مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السبعون (ديسمبر ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السبعون - ديسمبر ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

- وسائل التواصل:

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٠

عنـوان البحـــث الصفحـــة

- **الدراسات التاريخية:**

١) **أضواء على مذبحة بيت المقدس (١٥- ٢٥ يوليو ١٠٩٩م) من خلال وثائق الجنيزة اليهودية** ..... ٣ – ٢٦

أ.د. محمد مؤنس عوض

٢) **أشباه الخليفة هشام المؤيد بالله وأثرهم في أزمة الحكم فى الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ..... ٢٧ – ٧٤

د. راكان ذعار المطيري

٣) **مجهودات السيدة زبيدة أم جعفر في سقاية الحجاج وتمهيد الطرق إلى بيت الله الحرام** ..... ٧٥ – ٩٨

الباحث/ حمد فهد حمد العازمي

٤) **أنواع السياسات العامة** ..... ٩٩ – ١٣٤

أ.م.د. فرح ضياء حسين

- **الدراسات الاجتماعية:**

٥) **دور مسلسلات الكارتون المصرية في معالجة القيم الاجتماعية للطفل المصري «دراسة تحليلية»** ..... ١٣٧ – ١٨٠

الباحثة/غدير إبراهيم محمد محمد علي

٦) **الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمرؤوسين «دراسة تحليله لآراء عينة من متخذي القرار في الشركة العامة للصناعات الدوائية»** ..... ١٨١ – ٢١٦

م.د. محمود شكر محمد & أ.م.د. فاضل حمد القيسي

م.د. عماد خليل إسماعيل

تابع محتويات العدد ٧٠

عنــوان البحـــث الصفحـــة

- **دراسات علم النفس:**

٧) **دراسة مقارنة محكية المرجع لقياس معامل مؤشر حساسية المفردات بين طريقة (COX & VARGAS) وبين طريقة (POPHAM) لاختبار التحليل الناقد** ..... ٢١٩ – ٢٧٠

أ.د. صفاء طارق حبيب كرمة

أ.م.د. بلقيس حمود كاظم الحجامي

٨) **الثقافة وبناء الشخصية المصرية «رؤية سوسيولوجية»** ..... ٢٧١ – ٣١٤

الباحث/ السيد محمد مسلم حليفي

- **الدراسات القانونية:**

٩) **فلسفة حماية المستهلك وتمييزه عن المهني** ..... ٣١٧ – ٣٥٠

د. قيس موسى حسين محمد الشمري

١٠) **العقوبة التأديبية في ضوء ضماناتها اللاحقة وتطور مبدأ التناسب في القانون والقضاء الكويتي** ..... ٣٥١ – ٣٩٠

د. طلال سعود غيث السويط

- **الدراسات الفنية:**

١١) **غرائبية الشكل واللون في رسوم طلبة قسم التربية الفنية** ..... ٣٩٣ – ٤٢٦

الباحثة/ أسوان عبد الرضا طاهر

١٢) **رؤى مفاهيمية في تشكيل ما بعد الحداثة** ..... ٤٢٧ – ٤٥٢

الباحثة/ شيماء وهيب خضير

١٣) **أداء الممثل في الدراما الراقصة (الكوريوغراف) بالمسرح العراقي** ٤٥٣ – ٤٧٤

أ.م.د. مظفر كاظم محمد & م.م. حاتم مهدي محمد

١٤) **السرد التاريخي بين الواقع والمتخيل «أحلام السلطان تيبو نموذجًا»** ..... ٤٧٥ – ٤٩٤

الباحثة/ رانيا عبدالرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

تابع محتويات العدد ٧٠

عنـوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات اللغوية:**

15- **Rania Khalil's Flag Piece: A New Historicist Approach to The Issue of Imperative Patriotism in Post-9/11 Arab American «Theatre and Performance»** .....
Shimaa Mowafi
قطعة علم رانيا خليل مقاربة تاريخية جديدة لمسألة الوطنية الحتمية في فترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول العربي الأمريكي «المسرح والأداء»
الباحثة/ شيماء السيد محمد موافي — 1-18

16- **A Linguistic Analysis of Nazik Al-Malika's Poem "ʔana" and its Two English Translations: A Systemic Functional Approac** .....
Ahlam Mhmood Najm — 19 - 46

17- **Understanding International Conflict, Cooperation, and Integration: A Comparative Theoretical Approach** .....
Dr. Wafaa A. Alaradi
منظور مقارن في فهم الصراع والتعاون، والاندماج الدوليين
د. وفاء العرادي — 47 - 68

أشباه الخليفة هشام المؤيد بالله وأثرهم في أزمة الحكم فى الأندلس في عصر ملوك الطوائف

د. راكان ذعار المطيري

قسم الدراسات الاجتماعية – كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث حالة لم نجد لها مثيلًا في التاريخ الإسلامي، وهو الشبة الخلقي بين مجموعة من الأفراد وبين الخليفة هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر بالله، وهو الأمر الذي استغله بعض الطامحين للسلطة والحكم، سو اء من أعضاء البيت الأموي أو ملوك الطوائف في الأندلس. هذا الأمر أدى إلى صراعات وتحولات سياسية مهمة في المشهد السياسي لتلك الفترة، وهو ما سيتضح من خلال مبحثين هما، الأول: يتناول الفترة الممتدة من خلافة هشام حتى وفاته. والثاني: يتناول الدعوة للخليفة هشام المزعوم وتبعاتها السياسية في الأندلس.

Abstract:

This study deals with unusual case that cannot be found in any stage of the Islamic history. This was the physical match between some people and the Caliph, Hisham al-muayad billah b. al-Hakam al-mustanser billah. This matter unfortunately, had been used by some political ambitious for rule and power, whether from among members of Umayyad house or by some princes of the independent kingdoms in Alandlous. As a result, this led to serious conflicts and deep political changes in the scene of that period. This will be illustrated thought-out the two parts of the study. The first, will give a background of the extended period of Caliph Hisham up to his death, and the second, will deal with the call to the alleges of Caliph's Hisham and the political consequences of that in Alandalous.

المقدمة:

كثيرة هي الدراسات العربية منها والأجنبية التي تناولت تاريخ الأندلس بكثير من العمق والتحليل بمختلف جوانب الحياة فيها خلال فترة الحكم الإسلامي، إلا إنه من الطبيعي أحيانًا أن تغيب بعض التفتصيل أو الأحداث التي قد لا ينتبه لها الكُتاب، ومن هذه التفاصيل الصغيرة التي كان لها الأثر في تشكل جزء مهم من الصورة الكاملة للحياة السياسية في الأندلس في فترة زمن الحكم الأموي هو مسألة شبهاء الخليفة هشام المؤيد بالله. لذلك يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على هذه المسألة وانعكاساتها عل المشهد السياسي وأزمة الحكم بعد وفاة الخليفة هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م.

هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى هذا الموضوع، ولكنها أتت كإشارات عابرة في ضوء دراسات لمواضيع سياسية آخرى أشمل وأعمق، وأن جل ما تم الإشارة إليه في هذه الدراسات هي الواقعة التي تختص بخلف الحصري شبية الخليفة هشام المؤيد الذى استخدمه ابن عباد فى تحقيق مطامعه السياسية. أما في المصادر التاريخية الأولية، فقد أتت المعلومات على هيئة نتف وشذرات متناثرة فى بعض المصادر كابن حزم فى نقط العروس، وابن عذارى فى البيان المغرب، وابن الخطيب فى أعمال الأعلام، والذهبي فى سير أعلام النبلاء.

على أية حال، فإن فكرة هذه الدراسة تتمركز حول قضية لم نجد لها مثيلًا فى التاريخ الإسلامي، وهى الشبه الخلقي بين مجموعة من الأشخاص وبين الخليفة هشام المؤيد، وهو الأمر الذي استغله بعض الطامحين للسلطة والحكم سواء من أعضاء البيت الأموي أو ملوك الطوائف والتي أدت إلى صراعات وتحولات سياسية خطيرة في المشهد السياسي لتلك الفترة، وهو ما سيتضح فى هذه الدراسة والتى تأتى فى مبحثين، المبحث الأول: هشام المؤيد من الخلافة إلى الوفاة؛ والمبحث الثانى: الدعوة للخليفة هشام المؤيد المزعوم وتبعاتها السياسية.

المبحث الأول

هشام المؤيد من الخلافة إلى الوفاة

ينتسب الخليفة هشام المؤيد بالله إلى أبيه الخليفة الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر الأموي (٣٠٢-٣٦٦هـ-٩١٥-٩٧٥م)، وهو تاسع أمراء الدولة الأموية في الأندلس، والذي تولى الحكم بعد أبيه عبدالرحمن الناصر في رمضان ٣٥٠هـ.[١] وتكاد تجمع المصادر التاريخية على أن زمن المستنصر كان امتداد لفترة زهوه الدولة الأموية في الأندلس حتى أن ابن الخطيب على سبيل المثال يصف ما وصلت إليه الأندلس في زمنه من رقي ورخاء وازدهار وتحضر بالقول "وإليه انتهت الأبهة والجلالة، والعلم والأصالة، والآثار الباقية، والحسنات الراقية."[٢]

لم ينجب الخليفة الحكم المستنصر بالله سوى ولدين هما عبد الرحمن عام ٣٥١هـ/٩٦٢م وهشام سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، إلا إن ابنه الأكبر لم يطل به العمر، حيث توفي صغيرًا. [٣] وتشير المصادر إلى أن منذ عام٣٦٤هـ/٩٧٤م دخل الخليفة المستنصر بالله في نوبات مرضية متتالية، مما جعله حريصًا على أخذ بيعة ولاية العهد لابنه هشام في حياته، وهو ما تم في أول من جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ هـ/٩٧٥م. [٤] ولكن على الرغم من أن المصادر التاريخية ومنها ابن الخطيب تشير إلى أن بيعة ولاية العهد تمت بحضور ومباركة المئات من كبار العلماء والفقهاء[٥] إلا إن ذلك لم يمنع على ما يبدو أن يلقى هذا الاختيار انتقادًا من بعض الفقهاء والقضاة الأندلسيين ومنهم القاضي محمد بن السليم (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، ويبدو أن ذلك يعود إلى صغر سن ولي العهد-هشام- الذي لم يكن يتجاوز الحادية عشر وعدم نضجه عقليًا لتولي إدارة شئون الدولة. [٦]

في ذلك الوقت، كان النفوذ في قصر الخلافة يتقاسمه فريقان متنافسان وهما الفتيان الصقالبه،[٧] الذين كانوا يشكلون الحرس الخاص للخلافة ومدبري القصر من

جهة ومن جهة أخرى الحاجب[٨]جعفر بن عثمان المصحفي[٩] ومعه صاحب الشرطة والمتولي لشئون الخليفة وأملاكه محمد بن أبي عامر الذي كانت تربطه علاقة وثيقة بأم ولي العهد الصغير وصاحبة الكلمة المقدرة لدى الخليفة صبح البشكنسية.[١٠]

لم يدم الأمر طويلًا حيث توفي الحكم المستنصر بالله في ٣ صفر ٣٦٦ هـ/٩٧٦م، تاركًا ولي عهده الصغير. وتشير المصادر إلى أنه وبمؤامرة من فتيان القصر الصقالبة، وبخاصه الفتيان الصقلبيان فائق وجؤذر[١١] كبيرًا صقالبة قصر الخلافة سعوا إلى كتمان خبر وفاة الحكم المستنصر، حيث كانت خطتهما تقوم على تنحية وليّ العهد هشام المؤيد، وتولية عمه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بدلًا منه.[١٢] لهذا السبب، قام الفتيان الصقلبيان– فائق وجوذر– باستدعاء الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م) وأنبآه بخبر وفاة الخليفة، وميلهما لتولية المغيرة. فتظاهر المصحفي باستحسان رأيهما لخشيته من نفوذ الصقالبة الذين يبلغ عددهم زهاء الألف في القصر. ولكن ما أن انصرف حتى استدعى كبار رجال الدولة وشيعته من زعماء البربر والعرب وكان منهم محمد بن أبي عامر، وعرض عليهم مخطط الصقالبة. فاستقر المجتمعون في نهاية الأمر على قتل المغيرة وهو ما تم بالفعل في ذات الليله بحضور وأشراف محمد بن أبي عامر. وبذلك استقر الحكم لولي العهد هشام المؤيد بالله خلفًا لأبيه الراحل، وانتهت محاولة الصقالبة للسيطرة على الخلافة. [١٣]

بذلك، أصبحت صبح البشكنسية وصية على ولدها هشام وهو في سن الثانية عشر،[١٤] أما السلطة الفعلية، فكانت في حقيقة الأمر في يدي رجلين وهما الحاجب جعفر المصحفي وقائد الشرطة محمد بن أبي عامر،[١٥] الذي تمكن بعد فترة وجيزة من التخلص وإقصاء الحاجب جعفر المصحفي ليصبح هو الحاجب بدلًا منه[١٦] كذلك استطاع بن أبي عامر أن يتخلص من منافسيه الآخرين بدًا بقائد الجيش القوي غالب الناصري[١٧] وانتهاءً بصقالبة القصر،[١٨] وليصبح هو في نهايه الأمر سيد

المشهد السياسي. إلا إن ذلك لم يعجب أم الخليفة صبح التي سعت للحد من تفرد ونفوذ ابن ابي عامر المنصور وذلك من خلال تجيش وتأليب العوام وأعيان المغرب والأندلس ضد بن عامر وهو الأمر الذي لم يفلح في نهاية المطاف، والذي انتهى بقيام أبن أبي عامر بالحجر على أم الخليفة والخليفة هشام نفسه حيث منعه من الاختلاط بالناس أو الخروج من قصره إلا بإذنه، وإن خرج ألبسه ثوبًا يخفي شخصيته ومن حوله جند كثيف يمنع أحد من رؤيته أو الاقتراب منه. (١٩)

استمرت حالة هشام كخليفة مسلوب الإرادة(٢٠) طوال حياة محمد بن أبي عامر المنصور،(٢١) ومن بعده ابنه عبد الملك(٢٢) الذي خلف أباه في الحجابة وكافة مناصبه. ومن بعدهما ابنه الثاني عبد الرحمن شنجول(٢٣)، الذي وصل لأبعد من ذلك، ففي ربيع الأول ٣٩٩ هـ/١٠٠٨م ضغط شنجول على هشام ليعلنه وليًا لعهده، خاصة وأن هشام لم يكن له ولد، وهو ما تم له بالفعل من خلال مرسوم خلافي(٢٤). بالإضافة إلى الكثيرين من العوام الأندلسيين وبخاصه أهل قرطبة، فقد أثار هذا العمل أيضًا حفيظة أمراء بني أمية الذين رءوا في ذلك، إنهاء لولاية أسرتهم الشرعية على حكم الأندلس. وبذلك لم تمضِ فترة طويلة ومستغلين قيام عبدالرحمن بن شنجول بإرسال قواته لغزو الممالك الإسبانية الشمالية، حتى ثار عليه في قرطبة الأمير الأموي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الذي كان يبغض بني عامر، منذ قيام عبدالملك بن المنصور بقتل أبيه– هشام بن عبد الجبار– بعد أن اتهمه بتدبير انقلاب على الحكم في ١٦ جمادى الآخرة ٣٩٩ هـ/١٠٠٨م. (٢٥) وقد أسفرت هذه الثورة عن قتل والي قرطبة واقتحام مدينة الزاهرء،(٢٦) التي كانت بمثابة العاصمة الإدارية للدولة العامرية، حيث تم قتل وصلب عبدالرحمن شنجول. (٢٧)

تلى ذلك قيام محمد بن هشام وبدعم من أمراء بني أميه بإجبار هشام المؤيد، بعد توبيخه لاستسلامه لبني عامر، على خلع نفسه وأعلن نفسه خليفة عوضًا عنه، حيث لقب نفسه بالمهدي بالله. (٢٨)

سجن محمد المهدي بالله هشام المؤيد بالله في القصر أولًا ثم نقله إلى بعض منازل قرطبة، ولكي يقطع الطريق أمام خصومه السياسيين في استغلال حق هشام المؤيد الشرعي في الحكم، وبالتالي انتزاع الحكم منه، استغل المهدي بالله في شعبان ٣٩٩هـ/١٠٠٨م وفاة رجل يهودي وقيل نصرانيًّا شديد الشبه بهشام المؤيد بالله، فأعلن وفاة الخليفة السابق هشام المؤيد وأحضر عددًا من الوزراء والفقهاء شهدوا بوفاة هشام. [٢٩] وأعقب ذلك فترة من الفوضى والنزاع بين أمراء بني أمية، فسرعان ما انقلب على المهدي ولي عهده، هشام بن سليمان بن الناصر الأموي، بدعم ومسانده من البربر وبعض العامريين الذي اضطهدهم المهدي، إلا إن الانقلاب فشل، حيث أعقبة انتقام وبطش وتنكيل المهدي وقواته بسكان قرطبة من البربر رجلًا ونساءً على موقفهم من الانقلاب.

لم يمض الوقت سريعًا، وأنتقامًا من المهدي، سرعان ما التف البربر حول أمير أموي آخر هو سليمان بن الحكم الذي تحالف مع سانشو غارسيا[٣٠]، كونت قشتاله،[٣١] لإسقاط المهدي في قرطبة في مقابل أن يتنازل هشام بالعديد من القلاع الحدودية لصالح الكونت. في مقابل ذلك وفي محاولة يائسه لصد هذا التحالف، أعلن المهدي أن الخليفة هشام المؤيد حي يرزق وأنه ليس أكثر من تابع له، وأنه أخفاه خوفًا علية من أن يغتال. إلا أن محاولته فشلت في أستمالة العامة له، في حين كانت قوات سليمان بن الحكم وقوات قشتاله تتقدم صوب قرطبة، حيث نجحت في دخولها وهروب المهدي منها مهزومًا. وبذلك صعد سليمان بن الحكم إلى الحكم حيث لقب نفسه بسليمان المستعين وذلك في ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م. [٣٢]

ولكن سرعان ما نجح المهدي بالله بقواته في استعادة ملكه ودخول قرطبة مره أخرى مستعينًا بحليفيه ريموند بورل[٣٣] كونت برشلونة[٣٤] وشقيقه إرمنغول الأول كونت أورقلة، وذلك بعد أن وافق الأول عن أن يتنازل للأخير عن مجموعة من القلاع الثغريه الإسلامية القريبه من برشلونه. [٣٥]

لم تهدأ الأمور عند هذا الحد، فقد أعاد البربر تنظيم صفوفهم، واشتبكوا مره أخرى

مع قوات المهدي بالله وحلفائه شمال قرطبة حيث ألحقوا الهزيمة بهم،[٣٦]مما اضطر المهدي بالله على إثر هزيمته للانسحاب إلى قرطبة والتحصن بها، بعد أن تخلى عنه حلفاؤه. ويبدو أن تضيق الخناق على قرطبة ورعونة واستبداد واستهتار المهدي قد دفعت أحد قادته البارزين وهو الفتى واضح العامري[٣٧] ومن معه من الفتيان العامريين في ٨ ذي الحجة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م، لأن ينقلبوا على المهدي حيث هاجموه في قصره واحتزّوا رأسه وأخرجوا هشام المؤيد بالله من محبسه ونصّبوه خليفة من جديد. [٣٨]

حاول هشام المؤيد بالله أن يستجمع قواه وأن ينهي حالة الاضطراب وتوحيد الصفوف مجددًا، وذلك بأن بعث برأس المهدي بالله إلى البربر وقائدهم سليمان المستعين بالله يدعوهم إلى طاعته، إلا إنهم رفضوا وتمسّكوا بتولية سليمان المستعين بالله،[٣٩] ولم يجد البربر بُدًّا من القتال وحدهم هذه المرة، فهاجموا مدينة الزهراء وخربوها في ربيع الأول ٤٠١هـ/١٠١٠م، واستمر احتلالهم للمدينة حتى أواخر شعبان، واتخذوها قاعدة لمهاجمة أرباض قرطبة[٤٠] وأحواز غرناطة ومالقة،[٤١] ولخشية هشام المؤيد بالله من تحالف كونت قشتالة مع خصومه البربر، قرر التنازل عن نحو المائتي حصن لكونت قشتالة. [٤٢]إلا إن ذلك لم يمنع في نهاية المطاف وبعد سنتين من الحصار والقتال المتقطع وفي شوال ٤٠٣هـ/١٠١٢م أن ينتهي الأمر بانتصار البربر واستباحتهم قرطبة، وجلوس سليمان المستعين بالله للمرة الثانية على كرسي الخلافة،[٤٣]وكان أول عمل قام به هو استدعاء الخليفة هشام المؤيد، حيث وبخه قائلًا له:"كنت تبرأت لى من الخلافة، وأعطيت صفقة يمينك؛ فنقضت عهدك"؛ فاعتذر له هشام ثم تبرأ من الخلافة وخلع نفسه لصالح سليمان المستعين. [٤٤]

وقد حاول البعض أن يثير خلافًا حول نهاية هشام المؤيد بالله فقيل بأن سليمان المستعين بالله حبسه لفترة ثم قتله ابنه محمد بن سليمان، وقال آخرون بأنه فرّ من سجنه إلى المرية [٤٥] وعاش متخفيًا ذليلًا حتى وفاته،[٤٦]والراجح في أمر هشام المؤيد أنه قتل على يد محمد بن سليمان بن الحكم في ١٥ذى القعدة ٤٠٣هـ/١٨

مايو ١٠١٣م[٤٧]، ولم يعقب. [٤٨]

المبحث الثانى

الدعوة للخليفة هشام المؤيد المزعوم وتبعاتها

كانت مسألة الشبه بين مجموعة من الأشخاص[٤٩] وبين الخليفة هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر قضية خطيرة ولغز امتد أثرها العميق على كثير من الأوضاع السياسية بالأندلس سواءً في حياة هشام المؤيد أبو بعد وفاته. فهذا التشابه الكبير هو الذي دعا محمد المهدى أن يعلن وفاة هشام المؤيد سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م[٥٠] ولم يكن قد مات فعليًّا، وإنما حمله على ذلك أن شخصًا نصرانيًّا أو يهوديًّا كان شديد الشبه بهشام المؤيد قد مات فى هذا التاريخ، فاستغل الواقعة لصالحه كي يصل إلى كرسي الخلافة دون أن يقتل هشامًا المؤيد. فأعلن وفاة الخليفة السابق هشام المؤيد وأحضر عددًا من الوزراء والفقهاء شهدوا بوفاته، ودفن هذا الخليفة المزعوم فى السابع والعشرين من شعبان سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م فى مقابر المسلمين، فى حين أن محمدًا المهدى كان قد أخفى هشامًا المؤيد الحقيقى في إحدى دور قرطبة، [٥١]وقيل في قصر الخلافة،[٥٢]وقيل في قصر أحد وزرائه. [٥٣]

كانت هذه الحادثة التي ابتدعها محمد المهدى قد حضرها ابن حزم الأندلسي[٥٤] بنفسه هو ووالده[٥٥] وجماعة من الفقهاء والقضاة وكبار رجال الدولة وفي ذلك أشار ابن حزم صراحة بقوله: "أندرنا[٥٦] الجفلى لحضور دفن المؤيَّد هشام بن الحكم فرأيت أنا وغيري نعشًا وفيه شخص مكفَّن، وقد شاهد غسله رجلان شيخان حكمان من حكَّام المسلمين من عدول القضاة، وخارج البيت أبي رحمه الله تعالى وجماعةٌ من عظماء البلد، ثم صلَّينا عليه في ألوف من النَّاس، ثم لم نلبث إلا شهورًا نحو التِّسعة حتى ظهر حيًّا وبويع بالخلافة، ودخلت إليه أنا وغيري وجلست بين يديه، وبقي كذلك ثلاثة أعوامٍ غير شهرين وأيَّام، حتَّى لقد أدَّى ذلك إلى توسوس جماعةٍ لهم

عقولٌ في ظاهر الأمر، إلى أن ادَّعوا حياته".[٥٧]

ويتضح من النص السابق بعض الأمور التي يجب الإشارة إليها وهي:

أولًا– إن ما افتعله محمد المهدى بشأن إعلان وفاة الخليفة المزعوم لم يكن سرًا بل كان جهرًا وبشهادة بعض عدول القضاة، بل وتحت سمع وبصر بعض الوزراء وكبار رجال الدولة كأحمد بن حزم الوزير.

ثانيًا– إن صلاة الجنازة على الخليفة المزعوم كانت طبيعية وحضرها الآلاف من الناس، وهو ما يفيد أن العامة والخاصة صلت على الخليفة المزعوم، مما يؤكد أن المسألة المفتعلة انطلت على الناس ولو إلى حين.

ثالثًا– أن ظهور هشام المؤيد الحقيقى بعد تسعة أشهر من إعلان وفاته والصلاة عليه أحدث ربكة كبيرة ووسوسة خطيرة عند بعض أصحاب العقول؛ وإن كان ابن حزم نفسه تيقن حقيقة حياة هشام المؤيد وأكد ذلك بدخوله عليه هو وغيره حتى توفى الوفاة الحقيقية فى العام ٤٠٣هـ/١٠١٢م.

على أية حال، لقد كانت هذه المحاولة التى قام بها محمد المهدى فاتحة لسلسة من المحاولات التى ادعى فيها بعض حكام الأندلس أن هشامًا المؤيد لم يمت، ومن ثم راح كل واحد منهم يعلن أنه لا يزال حيًا الأمر الذى تسبب فى فتن وتشكك وحيره أشار إليها ابن حزم بوضوح فى قوله: "لقد أدَّى ذلك إلى توسوس جماعةٍ لهم عقولٌ في ظاهر الأمر، إلى أن ادَّعوا حياته".[٥٨] ومن ثم فهذه المحاولات كلها كانت لخلفاء مزعومين شديدى الشبه بهشام المؤيد، ولم يكن منهم أحد هو هشام المؤيد الحقيقى، والسبب فى ذلك يعود لمحاوله كل طامع للسلطة–لجأ إلى هذه الحيله– إلى إضفاء الشرعية الدينية على نفسه وعلى مملكته من خلال الهروب من فخ "البيعة الشريعة والخروج على الحاكم الشرعي" وهو ما سوف يفقده الغطاء الشرعي لحكمه أمام العوام ورجال العلم والدين على حد سواء. [٥٩]

ويمكننا تفصيل الحديث عن هذه المحاولات، وعن ما أحدثته من تغييرات

سياسية مهمه فى الأندلس فى عصر ملوك الطوائف وقبله بقليل على النحو التالى:

المحاولة الأولى: ادعاء الحكم[٦٠] والد سليمان المستعين لحياة هشام المؤيد سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م:

توفى هشام المؤيد فى العام ٤٠٣هـ/١٠١٢م وفاة حقيقية بشهادة من عايش الأحداث من مؤرخى الأندلس ومن جاء بعدهم ونقل عنهم،[٦١] ورغم ذلك فقد ظل أمر وفاته ضبابيًا على البعض كابن حيان المؤرخ الشهير،[٦٢] ومن ناحية أخرى حاول بعض الزعماء الأمويين كالحكم بن سليمان،[٦٣] والعلويين كعلى بن حمود الذي استولى على قرطبة سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م وقتل المستعين،[٦٤] والصقالبة كزهير العامرى الصقلبى–حاكم ألمرية[٦٥]، والعرب كابن عباد الرجل القوي في أشبيلية[٦٦] استغلال حالة التشكك والضبابية لصالحهم، رغم تيقنهم من وفاة هشام المؤيد. فهذا الشيخ والزعيم الأموى الحكم والد سليمان المستعين لما وجد أن الخلافة قد آلت إلى على بن حمود العلوى ودخل قصر الخلافة فى محرم ٤٠٧هـ/١٠١٦م، أعلن بعد قسمه بالله أن هشامًا المؤيد لم يقتل، وإنه حى يرزق[٦٧]، ولا شك أن هذا الشيخ والزعيم الأموى كان يهدف من دعوته هذه تفويت الفرصة على على بن حمود من أن يعلن نفسه خليفة، وذلك فى إطار الحرص على أموية الدولة الإسلامية فى الأندلس، وليس أدل على بطلان دعواه بحياة هشام المؤيد من الآتى:

أولًا– أن ابنه سليمان المستعين بن الحكم أخبر عليًا بن حمود وخيران العامرى[٦٨]بأن هشامًا المؤيد قتل، وعرض عليهما قبره، فتم استخراج جثمان هشام وشهد من كان بالقصر أنه الخليفة هشام المؤيد، وظهر أنه لم يقتل بسلاح، وإنما قتل بالخنق وتم تجهيزه إلى أهله، وتم دعوة الناس للصلاة عليه، ودفن بجوار أبيه الحكم المستنصر، ثم أمر ابن حمود بضرب عنق سليمان المستعين وذويه. [٦٩]

ثانيًا– أن هشامًا المؤيد لو كان حيًا حتى العام ٤٠٧هـ/١٠١٦م لما تجاسر أحد زعماء الصقالبة وهو مجاهد العامرى، حاكم دانية والجزائر الشرقية،[٧٠] أن يقيم خليفة

فى مملكته يعرف بالفقيه المعيطى[٧١] فى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م، ولقبه بأمير المؤمنين المنتصر بالله. [٧٢]

ثالثًا– أن الحكم والد سليمان المستعين كان قد بلغ السبعين أو ما يربو عليها، ومن ثم فلا شك أنه لما رأى ابنيه سليمان وعبدالرحمن قتلا أمامه لم يعد لديه الكثير ليخسره مدركًا أن مثل هذا الادعاء سيربك خطط علي بن حمود أستنادً إلى القاعدة الشرعية بعدم جواز مبايعة خليفة في ظل وجود خليفة شرعي على قيد الحياة. [٧٣]

الجدير بالذكر، إن عليًا بن حمود بعد أن قتل ابنى الحكم سليمان وعبدالرحمن عاجل والدهما الحكم فأمر الجلاد بقتله قبل أن ينتشر ادعاءه أن هشامًا المؤيد حى يرزق، ولعله بعمله هذا كان مندفعًا تحت تاثير أمرين:

الأول: خوفه من إثارة فتنة فى قرطبة خاصة والأندلس عامة إن تسرب خبر بأن هشامًا المؤيد حى يرزق حتى وإن لم يكن ذلك صحيحًا.

الثانى: أن ابن حمود كان قد تأقلم على كونه خليفة بالأندلس اعتمادًا على ما يدعيه من مراسلة هشام المؤيد له قبل وفاته وتصيير ولاية العهد إليه، وولاه طلب دمه إذا ما قتل، وأوصى له بالخلافة من بعده "حفاظًا على القرشية ومحركا للطوائل الطالبية على حد قول ابن حيان".[٧٤]

نتائج ادعاء الحكم والد سليمان المستعين لحياة هشام المؤيد:

ترتب على إبطال ابن حمود لدعوى الحكم والد سليمان المستعين بحياة هشام المؤيد، أن بويع لعلى بن حمود بالخلافة فى باب السدة من قصر قرطبة يوم الإثنين لسبع بقين من المحرم سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م، فى اليوم الذى أدرك فيه بثأر هشام المؤيد، حيث لم يتخلف أحد عن بيعته على حد قول ابن حيان،[٧٥] وقد جلس ابن حمود بنفسه لمظالم الناس مفتوح الباب مرفوع الحجاب للوارد والصادر، وأقام الحدود بنفسه، فانتشر أهل قرطبة وسلكت السبل ورخا السعر، وخضع البربر لابن حمود لسطوته عليهم حتى وصفهم ابن حيان بقوله: "وتبين أن البرابر أطوع خلق الله لمن أخافهم".[٧٦]

إلا إن حسن العشرة مع أهالى قرطبة لم تدم طويلًا فبعد ثمانية أشهر تغير ابن حمود عليهم لا سيما بعد أن سمع بخروج عبدالرحمن المرتضى[٧٧]ومعه خيران العامري عليه بشرق الأندلس. فعزم على إبادة أهل قرطبة الذين أظهروا التأييد للمرتضى وإخلائها، وانصرف إلى حزبه البربرى فآثره وبذلك صب على أهل قرطبة ضروبًا من التنكيل والمغارم وانتزع سلاحهم وهدم دورهم،[٧٨] الأمر الذى غير القلوب عليه وانتهى أمره أخيرًا بالقتل على يد بعض الصقالبة وهو بحمام القصر، وهو ما دفع البربر من قبائل زناتة[٧٩] لمراسلة أخيه القاسم[٨٠] صاحب إشبيلية الذي قدم إلى قرطبة وأخرج إليه جسد أخيه فصلى عليه وأمر بدفنه فى سبتة فدفن بها. وقد وصف ابن حيان على بن حمود بقوله: "كان الأغلب على على بن حمود السخاء والشجاعة على عطوله من الفهم والمعرفة وبراءته من الخير جملة".[٨١]

ومن جملة نتائج ادعاء الحكم والد سليمان المستعين الآنف الذكر أن وقع خلاف بين خيران العامرى وعلى بن حمود؛ إذ إن خيران العامرى كان يظن فى بداية الأمر أن هشامًا المؤيد لا يزال على قيد الحياة، وأنه سيتخذه ألعوبة فى يده لتمرير مشاريعه وخططه التوسعية،[٨٢]إلا إنه لما تيقن من وفاة هشام المؤيد بعد دخوله قرطبة مع على بن حمود ومشاهدته جثمان هشام وشهادة من بالقصر على وفاته، وأن هذا الجثمان هو جثمان هشام عندئذ غادر خيران قرطبة، حيث خشى سطوة علي بن حمود، ومن ثم أعلن الخلاف وسار إلى شرق الأندلس حيث يحتشد معظم الزعماء العامريين وأنصارهم،[٨٣] وأعاد الدعوة لبنى أمية فى شخص جديد منهم هو عبدالرحمن المرتضى، إلا إن هذه المحاولة فشلت وقتل المرتضى. [٨٤]

المحاولة الثانية: مبايعة ابن عباد (المتوفي سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤٢م) لخلف الحصرى على أنه هشام المؤيد سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م:

جاءت المحاولة الثانية من محاولات استغلال أحد الأشخاص شديدى الشبه بهشام المؤيد للترويج لخلافة هشام المؤيد من جديد –رغم موته– على يد أحد القضاة

هذه المرة وهو محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمى قاضى إشبيلية ثم حاكمها،[٨٥] حيث اقترن ذِكْرُ هشام المؤيَّد بشبيهٍ له في الخَلْق هو خلف الحصري الذي كان يعمل حصريًا فى مصنع للحلفا،[٨٦] وقيل الخضري والحضري،[٨٧]وهو محتالٌ بويع بالخلافة في الأندلس، على أنَّه هشام المؤيد بالله، وذلك بعد اثنتين وعشرين سنة من موت هشام المؤيَّد، وكانت النَّاس في فتنةٍ فبويع خلف على أنه هشام المؤيَّد، وخُطب له على المنابر بالأندلس فى قرطبة وإشبيلية[٨٨] وطليطلة[٨٩]وقرمونة[٩٠] وغيرها. [٩١] وخلاصة ذلك أنَّ قاضي إشبيلية محمَّد بن إسماعيل (ابن عبَّاد) [٩٢] وهو من بيت عربي أصيل كان قد انفرد بإمارتها وكان في أمس الحاجة إلى غطاء شرعي يكسو به مطامعه وطموحاته السياسية التوسعيه. لذلك عندما وصل اليه الخبر: بأن هشامًا المؤيَّد مازال حيًّا، وأنَّه لم يُقتل سنة ٤٠٣هـ كما أشيع بين النَّاس، وإنَّما اختفى فارًّا وهو منزوٍ في مسجد بقلعة رباح،[٩٣] يؤذن فيه ويعمره ويتقوت من العمل بالحلفاء،[٩٤] وكان ذلك سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م،[٩٥] ذهب إليه، فوجده يشبه هشامًا، فأتى به إلى إشبيلية، واستحضر بعض عبيد هشامٍ المؤيَّد، وعرضه عليهم، فقام أحدُهم وقال: هذا مولاي! وقبَّل قدمه، فألبسه ابن عبَّاد كسوة الخلافة، وأمر مناديًا يصيح: «يا أهل إشبيلية اشكروا الله على ما أنعم به عليكم. هذا مولاكم أمير المؤمنين هشام قد صيره الله إليكم ونقل الخلافة من قرطبة إلى بلدكم فتسابق النَّاس لرؤية الخليفة»،[٩٦] ويكمل ابن عذاري المشهد فيقول "ومن أبى أن يشهد حلَّ به البلاء، فقوي به أمره وانتعشت دولته، وانقطعت أطماع ملوك الطَّوائف عنها، وكتب ابن عبَّاد إلى ملوك الأندلس يرغِّبهم في طاعة المؤيَّد هشامٍ المزعوم. وأقام نيفًا وعشرين سنة، يُخطب له على المنابر ويُدعى بأمير المؤمنين وحجَّابه من آل عبَّاد يحكمون البلاد".[٩٧]

أما ابن القطان، فيصف لنا مشهد إقبال ابن عباد على خلف الحصرى المشبه بهشام المؤيد وإلباسه الكسوة الخلافية بقوله:" استقر فى قرية من قرى إشبيلية، يؤذن فى مسجدها ويعمره ويتقوت من العمل فى الحلفاء؛ فخرج عليه القاضى محمد بن إسماعيل وولده وجميع خاصته وعبيده، ومعه أثواب الخلفاء وملابسهم وزيهم ومراكبهم، ولم يشعر الرجل، وهو خارج المسجد من القرية، يعمل بيده فى

حلفاء، إذ بالقوم قد غشوه وأحاطوا به، وترجل القاضى وابنه ومن معهما، وقبلوا الأرض بين يديه؛ فبهت الرجل لما عاين، وجعل يقول:"لست بالذى تعنون ولا بالذى تطلبون"وهم لا يردون عليه شيئًا سوى التضرع والرغبة، إلى أن أقاموه من مكانه، وجردوه من حلفائه، وألبسوه الكسوة الخلافية ووضعوا القلانس على رأسه وأركبوه ومشى القاضى وجميع من معه أمامه.وكان الرجل أشبه الناس بهشام، ودخلوا به المدينة..." [٩٨] وفى الغد دخل عليه الناس يبايعونه بالخلافة العامة والخاصة على السواء، وجلس الرجل المشبه بهشام المؤيد وبينه وبينهم ستر مسدول يتكلم من ورائه، ويقول إنه صير امر حجابته إلى القاضى ابن عباد، وشهد بذلك الناس وأرباب الدولة، ومن أبى أن يشهد حاق به العذاب الأليم، فمنهم من يصبح مقتولًا، ومنهم من يفرق فى بلده. [٩٩]

ويبدو أن من الاسباب التي دفعت ابن عباد لاستغلال هذا الشبه ودعوته بظهور الخليفة هشام المؤيد بالله مرة أخرى هي:

١- أن طائفة من شيعة هشام المؤيد بقرطبة ظلت تنفى وفاته، وروت روايات سخيفة فى ذلك، وإدعت أنه خرج للمشرق فقضى كل المناسك ثم عاد إلى الأندلس، وظهر فى العام ٤٢٦هـ،[١٠٠] بل أن حتى بعض أهالي أشبيلية شهدوا أن هذا الحصري هو الخليفة هشام المؤيد بالله. [١٠١] بذلك تقاطعت المصالح، فمن ناحية، خشي ابن عباد من شغب أهالي أشبيلية، إذ هو لم يبايع هذا الهشام المزعوم نزولًا عند رغبتهم. ومن ناحية أخرى، استغل القاضى ابن عباد هذا التأييد والحماس من شيعة هشام المؤيد فى قرطبة في تحقيق طموحاته السياسية التوسعيه من خلال مبايعة وإقامة خليفة أموي في مملكته.

٢- دحضًا لدعوى خصومه من الحموديين بالخلافة ؛ فالخليفة الشرعي قد ظهر، ومن ثم فلا حاجة لوجود الحموديين الذين أعلنوا أحقيتهم بالخلافة. [١٠٢]

٣- أن يحيي بن على بن حمود[١٠٣] استحال على ابن عباد وأراد قتله والاستيلاء على إشبيلية قاعدة ملكه، وكذلك هدد قرطبة؛ فكان ذلك سببًا دفع ابن عباد إلى استقدام

شبيه هشام المؤيد لدفع خطره وفي هذا تقول المصادر" أنَّ أهل إشبيلية ومن كان على رأيهم من أهل تلك البلاد لما ضيق عليهم يحيى بن علي الحمودي الحسني والي قرطبة وقتها وخافوا أمرَهُ أظهروا أنَّ هشامًا المؤيَّد حيٌّ، وأنَّهم ظفروا به فبايعوه، وأظهروا دعوته، وبقي الأمر كذلك إلى نحو سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، حيث أظهروا موتَ هشامٍ المؤيَّد الذي ذكروا أنَّه وصل إليهم، وحصل عندهم، وانقطعت الخطبة لبني أمية من جميع الأقطار".(١٠٤)

٤- إضفاء ابن عباد للشرعية السياسية على نفسه في تدبيره وحكمه لإشبيلية؛ فهو يتوسَّع بأمر الخليفة الشرعي للأندلس كلها، الذي لا يملك في حقيقة الأمر من أمره شيئًا، إذا ما افترضنا جدلًا أنه موجود، وإنما الأمر والتدبير لابن عباد، والحقيقة أن هذا لم يكن خافيًا على ملوك الطوائف وخاصة الوزير ابن جهور حاكم قرطبة.

٥- مبايعة أهل قلعة رباح لخلف الحصرى على أنه هشام المؤيد، وقد ساهم في انطلاء هذه الحيل على أهالي قلعة رباح أن نسب خلف الحصري أساسًا لم يكن معروفًا عندهم. (١٠٥) هذه المبايعة والحماسة لهشام دفعتهم إلى الخروج والثورة على إسماعيل بن دحمان ذى النون صاحب طليطلة، (١٠٦) لرفضه الرضوخ لمطلبهم بمبايعة هشام المؤيد المزعوم. وهو ما دفع إسماعيل ذي النون بأن يجمع جيشه ويحاصرهم حصارًا شديدًا حتى رضخوا له وأخرجوا هشامًا المزعوم من بلدهم وعادوا إلى السكينه ولطاعة حاكمهم أمير طليطلة. (١٠٧)

من هنا يتضح لنا أن ابن عباد صاحب أشبيلية لم يكن ليفوت هذه الفرصة بغض النظر عن صدق الادعاء وشخصية الرجل، وأنه رأى إذا ما نجح في إقناع العامة وكذلك أمراء الممالك الآخرين بأنه هشام فإن ذلك سوف يسهل الأمر عليه لتكوين تحالف قوي يقوده هو لمقاومة خصومه من الحموديون ومن ورائهم البربر.(١٠٨)

نتائج الدعوة بالخلافة لخلف الحصرى:

أدت هذه الدعوة بالخلافة لخلف الحصرى إلى عدة نتائج في غاية الأهمية فى الأندلس منها:

أولًا– بعد أن أخذ القاضي ابن عباد البيعة للمدعوِّ هشام المؤيد بإشبيلية، أرسل رسله إلى أمراء الأندلس يطلب منهم أخذ البيعة والنزول على حكم الخليفة الشرعي، فبايعه عبد العزيز بن المنصور بن أبي عامر صاحب بلنسية[١٠٩] والموفق مجاهد العامري صاحب دانية[١١٠] والجزائر الشرقية،[١١١] ولبيب الصقلبى صاحب طرطوشة،[١١٢] ومحمد بن عبدالله ابن برزال أمير قرمونة. [١١٣] كذلك انضم إلى هذه البيعة، أبو الحزم بن جهور[١١٤] أمير قرطبة، الذي لم يكن مقتنعًا بهذه الدعوة والمبايعة ولكن تحت تأثير وحماسة أهل قرطبة لها، وخوفه من أن يثوروا علية من ناحية، وكذلك اقتناعه بضرورة توحيد صفوف العرب والصقالبة تحت راية واحده لمواجهة البربر الذين كانوا يهددون قرطبة. [١١٥]

وبذلك نجح ابن عباد في النهاية من أن يشكل حلفًا أندلسيًّا عربيًا صقلبيًّا يهدف إلى التكتل أمام الحزب البربرى، ويدعو إلى حمل السلاح ضد يحيي بن على بن حمود الذى كان يحاصر إشبيلية مخربًا ما حولها انتقامًا من ابن عباد ودعوته.[١١٦]

ثانيًا– كان من جملة نتائج هذه المحاولة العبادية بالدعوة إلى هشام المزعوم أن وقعت تغييرات فى حكم المدن الأندلسية، حيث أعلن الحموديون خلافتهم من جديد ووجدوا عونًا ونصيرًا من البرابرة حكام غرناطة. وتفصيل ذلك أن يحيي بن على بن حمود الذى خطط لقتل ابن عباد والاستيلاء على إشبيلية، كان القتل من حظه هو على يد ابن عباد في معركة ليلية خاطفة خارج أسوار قرمونة بقيادة ابنه إسماعيل بن عباد ومحمد بن عبدالله ابن برزال أمير قرمونه المخلوع وذلك سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م، عام بعد الدعوة لهشام المزعوم. وبذلك استعاد بن برزال ملكه على قرمونه ثانيًا، في حين وصل خبر مصرع يحيي إلى أخيه إدريس الذي عبر من سبته إلى

مالقة[١١٧]حيث نودي بالخلافة وتلقب بالمتأيد بالله، وقد بايعه كل من حبوس[١١٨]حاكم غرناطة،[١١٩] وكذلك زهير حاكم المرية على ما ستضح بعد قليل.

ثالثًا– امتناع بعض الفتيان العامريين وعلى رأسهم زهير العامرى أمير المرية عن مبايعة هشام المزعوم[١٢٠]،لأنه كان فى ذهنه القيام بما طبقه ابن عباد من الدعوة لشبيه هشام المؤيد، وهو ما سنراه بعد قليل فى محاولته بالدعوة بالخلافة لسقاء كان شديد الشبه بهشام المؤيد. ولذلك رأيناه يمتنع عن قبول محاولة ابن عباد، بل إنه شن حملة شعواء ضد ابن عباد، إذ كتب رقعة إلى أهل قرطبة هاجم فيها ابن عباد ومما جاء فيها: "وأشد هذه العصابة المشؤومة ابن عباد، الذي سل سيف الفتنة والبغي، من قرابه، وأثار بعير الظلم من مبركه، وانتزى ببطنته أشرا، ومشى في الأرض مرحا، وظن أن يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولا؛ فغزا أهل الإسلام في عقر دارهم، وأسقط عن نفسه حرمه الله فيهم، وأذهب ذمته، وبنى أمره على دعامة زيت، وأتى لشأنه من ظهر بيت، واستعار اسم الشهيد هشام المؤيد بالله لغير أهله، وعزاه إلى من ليس من شكله؛ فضاعف السيئة، وجاهر بالمعصية، وأتبع الرسم الداثر، وجعل حظ الناس فيه التمثيل في اسم كاذب؛ واعترض على منكريه بكهانة شق وسطيح، وآيات طسم وجديس، واحتج بكتب الجفر، ودان بالتناسخ؛ وأضاف إلى هذه الغرائب قراع أسماع الأغمار بها، يريهم وجدوه الاستبصار، فضلا عمن تدرج في طبقات المعرفة، وجرى على وتيرة الدراية، وسبقت له قدم صدق في الرواية. ثم رفع السوط للسيف، فأوجع قلوب المسلمين باللسان واليد، يحكم كيف شاء في أبشارهم، وصارفهم صرف الدينار بالدراهم في أموالهم؛ لا تتخلل الموعظة قلبه، ولا تقرع التذكرة سمعه، فتارة يأخذ النصارى واليهود بذنب التوراة والإنجيل، وأخرى يقول للمسلمين توبوا مما عسى أن يكون." [١٢١] وكان من نتيجة هذه المعارضة أن سير ابن عباد جيشًا إلى زهير العامرى يتوعده إذا لم يخطب باسم هشام مما اضطر زهير للاستنجاد بحبوس الصنهاجى أمير غرناطة حيث خرجا

بقواتهما مما فاضطر ابن عباد إلى التقهقر والعودة إلى إشبيلية دون قتال. (١٢٢)

رابعًا– مالت نفوس أهل قرطبة إلى الخليفة هشام المؤيد، وأعلنوه إمامًا للجماعة في الأندلس، ورفض ابن جهور صاحب قرطبة في بادئ الأمر، وكادت أن تقوم ثورة ضدَّه في قرطبة، فأرسل رسله للوقوف على صحَّة ما يدَّعيه ابن عباد، وزوَّر شهادته، وأثبت صحَّة دعوى ابن عباد،(١٢٣) ليدفع الحموديين عن قرطبة، وليُرْضِيَ أهل قرطبة ويدفعهم عنه، وأخذ ابن جهور البيعة لهشام المؤيد المزعوم، وخطب له في مساجد قرطبة وجامعها. (١٢٤) إلا إن رغبة ابن عباد بأن يقيم هو وهشام المزعوم بقصر الخلافة بقرطبة، وهو ما يعني فعليًا أن يتخلى ابن جهور عن حكمه، فهو أمر لم يكن ليقبل به الأخير. لذلك سعى ابن جهور ونجح في إقناع أهل قرطبة بأن الخليفة المزعوم لم يكن إلا محتالًا مدعيًا أفقًا، وبذلك أبطل ذكر اسم الخليفة المزعوم من الإمامة. (١٢٥) هذا الأمر بدوره دفع ابن عباد، بأن يتجه بجيشه صوب قرطبة لإسقاطها بالقوَّة، حيث فرض عليها الحصار أوائل (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)، إلا إن مناعه وتحصين المدينه منعته من اقتحامها مما اضطر ابن عباد في النهاية إلى الانسحاب والعودة إلى إشبيلية خالي الوفاض. (١٢٦)

خامسًا– أن هذه الدعوة تسببت في احتدام الصراع بين ملوك الطوائف، وهو الأمر الذي أدى إلى امتعاض واستهجان العلماء، ومن ثم رأينا ابن حزم على سبيل المثال يعبر عن هذه الواقعة بقوله : "فضيحة! أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام يسمون أمير المؤمنين في وقت؛ أحدهم خلف الحصري بإشبيلية على أنه المؤيد بالله والثاني محمد بن القاسم الإدريسي بالجزيرة الخضراء، والثالث محمد بن إدريس بن علي بن حمود بمالقة، والرابع إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بشنترين. فهذه أخلوقة لم يسمع بمثلها! وخطب لخلف على المنابر، وسفكت الدماء، وتصادمت الجيوش، فأقام في الأمر نيفا وعشرين سنة، وابن عباد القاضي كالوزير بين يديه".(١٢٧)

سادسًا: استغلال ملوك الطوائف لهذه الدعوة لتحقيق مصالحهم الخاصة والتوسع على

حساب جيرانهم، فهذا المأمون بن إسماعيل ذي النون صاحب طليطلة كان أحد من دفعتهم تقاطع المصالح لان يدخل في طاعة هشام المؤيد بالله المزعوم في زمن المعتضد بن عباد، وذلك طمعًا في نصرته ضد عدوِّه سليمان بن هود صاحب سرقسطة الذى كان قد تحالف مع فرناندو ملك قشتالة للإغارة على أراضى طليطلة.[١٢٨] وبالفعل قَبِلَ المعتضد الأمر ووعده بالتناصر والتظافر ضد خصمه، وأُخذت البيعة لهشام المؤيد المزعوم في طُلَيْطِلَة، وأُعلن له بالدعاء على المنابر، ولكن يبدو أن ما أراده المأمون لم يتحقق، حيث يصف ابن عذاري ذلك بقوله "ذهب به الطمع الخائب كل مذهب، وغرَّه الأمل واتَّبع الباطل، واشتغل عنه المعتضد بحروبه ضد ابن الأفطس، ولم ينل من ابن عباد أي شيء، وعاد من بيعته بخفي حنين".[١٢٩]

سابعًا– ما نتج عن هذه الدعوى المزعومه من إقتتال ودمار وخراب وتشريد في العديد من ممالك الطوائف وهو الأمر الذي عبر عنه ابن حزم بوضوح بقوله:"وزاد الأمر حتَّى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته (أى من موت هشام المؤيد) على الحقيقة إنسانًا [يريد خلفًا الحصري] قالوا هو هذا، وسفكت بذلك الدِّماء وهتكت الأستار وأخليت الدِّيار وأثيرت الفتن".[١٣٠]

المحاولة الثالثة: مبايعة زهير العامرى لسقاء يشبه هشام المؤيد على أنه هو سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م ونتائج ذلك:

عقب سقوط الخلافة الأموية فى الأندلس سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، استدعى أبو الحزم ابن جهور زهيرًا العامرى من المرية إلى قرطبة، التى مكث بها قرابة خمسة عشر شهر ونصف من ٢٥ شعبان ٤٢٥هـ/١٥يوليو١٠٣٤م حتى ١٠ من ذي القعدة ٤٢٦هـ/١١ أكتوبر ١٠٣٥م،[١٣١] وفى تلك الأثناء سعى زهير العامرى إلى محاولة تأكيد شرعية حكمه على مناطق نفوذه بالاستناد إلى سند شرعى يدفع عنه خطر ملوك الطوائف عامة، وخطر الحموديين خاصة. ولهذا السبب قام فاستقدم سقاءً يشبه هشام المؤيد حيث زعم أنه عثر عليه، وأنه يقيم معه فى المرية، وبايعه بالخلافة، وظل يموه

على الناس زمنًا وذلك فى سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م. (١٣٢)

الجدير بالذكر، إن محاولة زهير العامرى هذه التى أعلنها فى قرطبة فترة مقامه بها لم تلق قبولًا من ابن جهور أمير قرطبة، وذلك لارتباطه حينئذ مع ابن عباد بتحالف عربى أندلسى صقلبى ضد التحالف البربرى كما سبق وأن أشرنا، لذا كان على ابن جهور أن يجبر زهيرًا العامرى إلى مغادرة قرطبة إلى مملكته المرية، وهو ما تم بالفعل لا سيما بعد استغلاله لقرطبة وأهلها فى مهاجمة ابن عباد من ناحية، وفى نشر دعوته المزعومه المماثلة لابن عباد من ناحية أخرى.

على أية حال، لقد أدت دعوى ابن عباد، ودعوى زهير العامرى كلاهما إلى إحداث ربكة وفتنة بالأندلس فأما ابن عباد فظل على ما أقدم عليه من الدعوة لهشام المؤيد المزعوم من العام ٤٢٦هـ/١٠٣٤م حتى مات في أيام المعتضد بن عباد الذي "أخفى موتَه إلى أن أحكم أمره، ثمَّ أظهر ذلك سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م".(١٣٣)

أما زهير العامرى فلم تستمر دعوته للسقاء شبيه هشام المؤيد سوى أشهر قليلة، إذ إنه فى نفس العام الذى أعلن فيه دعوته نراه يعلن تحوله الكامل من الدعوة لهشام المزعوم، إلى مبايعة أحد أمراء بنى حمود وهو إدريس بن على بن حمود،(١٣٤) وأسبق محاولته هذه بهجوم شرس على ابن عباد فى رقعة وجهها إلى أهالى قرطبة كما ذكرنا آنفا،ثم أعلن مبايعته لإدريس بن على بن حمود وكتب لأهل قرطبة ما نصه: " وكتابي هذا إليكم وقد اتفقت الكلمة في وضع رأس الإمارة على كاهله، ونصل الإمامة في نصابه؛ وأعدنا الحق إلى أهله، وأصفقنا على بيعه رضى واتفاق وطاعة لعبد الله أمير المؤمنين إدريس المتأيد بالله – أيده الله – وطهرنا المنابر من دنس تلك الدعوة المستعارة، وهتفنا بها هتف التباشر، وقامت بها الخطباء على المنابر، وانجلت الغيابة عن فلق الصبح، وأقلعت الظلمة عن وضح الشمس، وأزاح – بفضله – تعالى غصة الشك، وشجى الإفك." (١٣٥)

أما السبب الذي دفع زهير العامرى أن يعلن مبايعته للحموديين، وهو ما نجد إجابته في رفضه الأول للمبايعة لهشام المزعوم الذي أعلنه ابن عباد، وتحالفه مع حبوس حاكم غرناطة وابن برزال حاكم قرمونة ليقفا معه ضد ابن عباد الذى سير جيشًا إلى المرية لإجبار زهير على المبايعة لهشام المزعوم. فلما فشلت محاولة ابن عباد وعاد بجيشة ظل التحالف قائمًا بين زهير وحبوس، وكان على زهير أن يأخذ كفة حبوس بشأن الخلافة، ولما كانت كفة حبوس مع الحموديين وتحديدًا مع إدريس بن علي بن حمود فلم يكن لزهير أن يرى رأيًا غير رأى حبوس، ومن ثم أمر بالخطبة لإدريس في المرية سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م استجابةً لرغبة حليفه حبوس. (١٣٦)

وبذلك انتهت آخر محاولات استغلال مسألة أشباه الخليفة هشام المؤيد بالله من قبل الطامحين السلطة والحكم في الأندلس للوصول إلى مطامعهم السياسية.

الخاتمة:

وفى النهاية، فقد أكدت الدراسة على عدة نتائج منها:

١- أن النفوذ في قصر الخلافة كان يتقاسمه فريقان متنافسان وهما الفتيان الصقالبه، الذين كانوا يشكلون الحرس الخاص للخلافة ومدبري القصر من جهه ومن جهه أخرى الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي ومعه صاحب الشرطة والمتولي لشئون الخليفة وأملاكه محمد بن أبي عامر.

٢- أن السلطة الفعلية عقب وفاة المستنصر كانت في حقيقة الأمر في يدي رجلين وهما الحاجب جعفر المصحفي وقائد الشرطة محمد بن أبي عامر، الذي تمكن بعد فترة وجيزه من التخلص وأقصاء الحاجب جعفر المصحفي ليصبح هو الحاجب بدلًا منه.

٣- استمرت حالة هشام كخليفة مسلوب الإرادة طوال حياة محمد بن أبي عامر المنصور، ومن بعده ابنه عبد الملك الذي خلف أباه في الحجابة وكافة مناصبه. ومن بعدهما ابنه الثاني عبد الرحمن شنجول.

٤- أن خلافًا وقع بين المؤرخين حول نهاية هشام المؤيد بالله فقيل بأن سليمان المستعين بالله حبسه لفترة ثم قتله ابنه محمد بن سليمان، وقال آخرون بأنه فرّ من سجنه إلى المرية وعاش متخفيًا ذليلًا حتى وفاته، والراجح فى أمر هشام المؤيد أنه قتل على يد محمد بن سليمان بن الحكم فى ١٥ذى القعدة ٤٠٣هـ/١٨ مايو ١٠١٣م.

٥- أن التشابه الكبير بين هشام المؤيد وأحد النصارى أو اليهود هو الذى دعا محمد المهدى أن يعلن وفاة هشام المؤيد سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ولم يكن قد مات فعليًا.

٦- أن هذه المحاولة التى قام بها محمد المهدى كانت فاتحة لسلسة من المحاولات التي ادعى فيها بعض حكام الأندلس أن هشامًا المؤيد لم يمت، ومن ثم راح كل

واحد منهم يعلن أنه لا يزال حيًا الأمر الذى تسبب في فتن وتشكك وحيره.

٧- أن ادعاء الحكم والد سليمان المستعين –بخصوص حياة هشام المؤيد– أدى إلى وقوع خلاف بين خيران العامري وعلي بن حمود، حيث خشى خيران من سطوة علي بن حمود، ومن ثم أعلن الخلاف وسار إلى شرق الأندلس وأعاد الدعوة لبنى أمية فى شخص جديد منهم هو عبدالرحمن المرتضى، إلا إن هذه المحاولة فشلت وقتل المرتضى.

٨- أن الدعوة بالخلافة لخلف الحصري على أنه هشام المؤيد والتي أعلنها ابن عباد تسببت فى احتدام الصراع بين ملوك الطوائف، وهو الأمر الذي أدى إلى امتعاض وإستهجان العلماء، كما أدت إلى استغلال ملوك الطوائف لهذه الدعوة لتحقيق مصالحهم الخاصة والتوسع على حساب جيرانهم.

الهوامش

(١) تلقب الحكم بالمستنصر بالله، وكان يوم تولَّى في نحو السابعة والأربعين من عمره، وكان أبوه عبدالرحمن الناصر يُقَرِّبُه ويعتمد عليه في كثير من الأمور؛ فكان ذا خبرة بشئون الحُكم والسياسة. انظر: ابن حزم الظاهرى: ذكر أوقات الأمراء، رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ١٩٤/٢.

(٢) ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الأسلام وما يتعلق بذلك من الكلام. المعروف بتاريخ أسبانيا الإسلامية، تحقيق ليفى بروفنسال. ج٢. مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م. ج٢ ص٤٣.

(٣) ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ٢٣٥.

(٤) ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ٢٤٩/٢،٢٤٨.

(٥) ابن الخطيب: أعمال الأعلام. ج٢.ص ٤٥-٥٠.

(٦) إبراهيم عبدالمنعم أبو العلا سلامة: الأندلس بين سقوط الدولة العامرية ونهاية الخلافة الأموية ٣٩٩هـ-٤٢٢هـ، أطروحة دكتوراة، آداب الإسكندرية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٩٢.

(٧) وأطلق الجغرافيون العرب هذا المصطلح على الشعوب السلافية والبلغار والقوقاز والمناطق القريبة من نهر فولكا وهم من الجنس الآري أو الهنداوربي الذين امتازت حضارتهم بالمستويات المتدنية مقارنة مع الحضارات المعاصرة لهم حتى القرن العاشر الميلادي، وفي الأسبانية أطلق على كل عبد أبيض من السلاف صقلب ومنها اشتقت كلمة الصقلبي والصقالبة وتوسعوا في هذه التسمية فأطلقوها على كل من يجلب من أية دولة نصرانية أصحاب البشرة البيضاء كما أطلق عليهم الخرس وذلك لعجم السنتهم وعدم إجادتهم اللغة العربية. وتجمع الكثير من المصادر والمراجع على أن أصول الصقالبة ترجع إلى البلدان الواقعة على امتداد بحر قزوين شرقًا إلى بحر الأدرياتي غربًا، وهي بلاد البلغار، إذ كانوا غالبًا ما يقعون تحت طائلة الأسر أو البيع فيتم إرسالهم إلى المدن المتحضرة التي تمتلك الأسواق الرائجة لتجارة العبيد. انظر: أحمد مختار العبادي، الصقالبة فى أسبانيا، المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص٧-٣٠.

(٨) منصب عرفته الأندلس منذ عصر الإمارة، ويشبه فى عصرنا الحالى رئيس الوزراء إذ إن الحاجب كان هو المسئول عن نقل كلام الوزراء للخليفة، والتردد بينهم وبين الخليفة. انظر: ابن خلدون: المقدمة، دار ابن خلدون، الإسكندرية، (د.ت)، ص ١٦٧، ١٦٨.

(٩) ينتمي جعفر بن عثمان بن نصر بن قوي بن عبد الله بن كسيلة إلى بربر بلنسية، وقد كان الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله قد اختار عثمان أبي جعفر مُؤدّبًا لولي عهده الحكم، لذا كان جعفر مقرّب لدى الحكم، الذي اختاره ليكون كاتبه الخاص. ثم اختاره الناصر ليكون واليًا لجزيرة ميورقة. ولما آلت الخلافة للحكم، جعله وزيره، وأبقاه كاتبًا خاصًا له، وضم إليه منصب صاحب الشرطة بعد فترة، ثم جعله حاجبه بعد وفاة الحاجب جعفر بن عبد الرحمن الصقلبي، ثم أصبح المسئول الأول عن تسيير أمور البلاد في العامين الآخيرين من حياة الحكم المستنصر بالله، اللذين قضاهما في نوبات متتابعة من المرض. كما جعله الخليفة هشام المؤيد حاجبه في أول خلافته، وعيّن عددًا من أبناء جعفر وأبناء أخيه في مناصب رفيعة. أنظر: ابن خاقان: مطمح الأنفس، تحقيق مديحة الشرقاوى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٥٦ وما بعدها؛ ابن الآبار :الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م،١/٢٥٧-٢٦٧؛ المقرى: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ١٩٦٨م، ١/٢٨١-٢٨٦؛ محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١٣٦٢،١هـ/١٩٤٣م،١/٥١١-٥٢٩.

(١٠) صبح البشكنسية أو صبيحة أو أورورا –ومعناها بالإسبانية الفجر أو الصباح الباكر– جارية الخليفة الحكم المستنصر بالله وأم ولديه عبد الرحمن وهشام، ظهرت صبح البشكنجية كجارية في بلاط الخلافة في أوائل عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله، وقد شغف بها الحكم وحظيت عنده واستأثرت لديه بالنفوذ والرأي، خاصة بعدما أنجبت له ابنه الأول عبد الرحمن عام ٣٥١هـ الذي توفي طفلا ومن بعده ولده هشام. كما كانت كلمة صبح مسموعة في تعيين الوزراء ورجال الدولة والبطانة وأغلب شؤون الدولة وكان لصبح الدور الأكبر في تقديم محمد بن أبي عامر وتنصيبه في مهام كبيرة بعد إعجابها بذكائه، وتوفيت صبح أم المؤيد هشام سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م. أنظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ٢/٢٥١ وما بعدها؛ محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٥٢١ وما بعدها؛ عنان: تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، مكتبة الخانجى بالاشتراك مع مكتبة الأسرة،٢٠٠٠م، ص١٩٩-٢١١؛ راوية عبدالحميد: المرأة فى المجتمع الأندلسى من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة، دار عين، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص١١٧-١٢٢.

(١١) كانت زعامة الصقالبة بيد فائق النظامي صاحب البرد والطراز، وجوذر صاحب الصاغة والبيازرة، وإليهما كان أيضًا أمر الغلمان الفحول خارج القصر. انظر: محمد عبدالله عنان: الصقالبة في الرواية العربية وفي الدولة، مجلة الرسالة،العدد ١٩٣٥،١٢٧م.

(١٢) كان المغيرة فتى بني أمية ومن المؤهلين لتولي الخلافة، ووردت عبارة لابن بسام في الذخيرة تُفيد بأنه كان يتأهَّب للانقلاب على ابن أخيه، قال: "وكان فتى القوم كرمًا ورجلة، وممن أُشير نحوه بالأمر بأسباب باطنة، فأخذ له أهبته". انظر: ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،ج ٧. ص ٥٨.

(١٣) ابن عذاري: البيان المغرب،٢٩٥/٢؛ وانظر: محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،٥١٨/١،٥١٧.

(١٤) اختلف المؤرخون على عمر الخليفة هشام عند تولي الخلافة، فذكر ابن عذاري أنه بلغ إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر. انظر: البيان المغرب، ٢٥٣/٢، في حين ذكر ابن الأثير أنه تولَّى وهو ابن عشر سنين. انظر: الكامل فى التاريخ، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٣٦٩/٧؛ وبمثل قول ابن الأثير ذهب ابن الخطيب. انظر: أعمال الأعلام ص٤٤، وذهب البعض إلى أنه تولى وهو ابن عشر سنين وأشهر. انظر: ابن حزم: رسالة فى فضل الأندلس وذكر رجالها، رسائل ابن حزم، ١٩٦/٢؛ المراكشى: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١،١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ص٢١؛ وذكر ابن خلدون أنه ناهز الحلم. أنظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م،١٧٦/٤؛ وقال المقري إنه تولى وهو ابن تسع سنين. أنظر: نفح الطيب ٣٩٦/١.

(١٥) ولد أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري. عام ٣٢٧ هـ في الجزيرة الخضراء في بيت من أعيان تلك المدينة. كان أبوه عبد الله من طلاب العلم المعروفين، وقد مات في رحلة عودته من الحج ودفن في طرابلس. انظر: ابن حزم: رسائل ابن حزم،١٠٧/٢،٦٨؛ ابن الأبار:الحلة السيراء،٢٦٨/١ وما بعدها؛ الضبى: بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربى،١٩٦٧م،ص١٥؛ النباهى: تاريخ قضاة الأندلس، نشر ليفى بروفنسال، دار الكتاب المصري،١٩٤٨م، ص٨٠؛ابن خلدون: العبر،١٤٧/٤؛ المقرى:نفح الطيب،١٨٩/١.

(١٦) ليفى بروفنسال: تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية. ترجمة على عبدالرؤوف البمبى وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٢م، المجلد الثانى ج١ص٣٨.

(١٧) ذو السيفين أبو تمام غالب بن عبد الرحمن الناصري صاحب مدينة سالم والثغر الأدنى وشيخ موالي بني أمية وفارس الأندلس. وصهر محمد بن أبي عامر بزواج محمد من

ابنته أسماء. كان غالب من موالي الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، كما كان من نصحاء ابنه الخليفة الحكم المستنصر بالله ومستشاريه المقربين. أسند إليه الحكم القيادة العامة عام ٣٦١هـ. وبعد انتصاره في معركة حصن غرماج عام ٣٦٤هـ، قلّده الحكم سيفين مذهبين وسمّاه "ذي السيفين، وبعد أن أطاح ابن أبي عامر بجعفر المصحفي في شعبان ٣٦٧هـ، لم يبق هناك من شخصية تنازعه المكانة سوى صهره غالب، وهو ما أدركه غالب فداهن صهره، ودعاه ابن أبي عامر وهو عائد من إحدى الحملات على قشتالة إلى وليمة في أنتيسة إحدى مدن الثغر الأدنى التي تحت سيطرتهن وحاول الفتك به غير أن ابن أبي عامر نجا بعد أن أصيب إصابة خفيفة. غادر ابن أبي عامر إلى قرطبة وهو يضمر التجهيز لقتال غالب، الذي استعان بقوات من لدن راميرو الثالث ملك ليون، وسرعان ما اشتبكت قوات غالب ومحمد بن أبي عامر في معركة بالقرب من أنتيسة كادت أن تنتهي بانتصار قوات غالب، لولا سقوطه صريعًا من على جواده في ٤ محرم ٣٧١ هـ/٩ أغسطس ٩٨١م، وحُملت رأسه لابن أبي عامر. انظر: محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٥١٢ وما بعدها.

(١٨) ابن عذاري: البيان المغرب. ج٢. ص ٢٩٥-٢٩٩.

(١٩) المقرى: نفح الطيب،١/٣٩٧؛ وانظر: محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٥٢٨-٥٤٤،٥٣٠.

(٢٠) وصف ابن حزم هشامًا المؤيد بقوله: كان مُتغلبًا عليه، لا أمر ولا نهي. انظر: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ص١٠٠.

(٢١) تنفس النصارى الصعداء عقب وفاته حتى قال أحدهم وهو يدون فى حولياته " فى سنة١٠٠٢م مات المنصور ودفن فى الجحيم.أنظر: Dozy , Recherchés sur L.Histoire et la Litterature de L.Espagne pendant le moyen age, parise-leyde, troisieme edition, 1881,T.1,p.193 ؛وانظر: ليفى بروفنسال: الحضارة العربية فى أسبانيا، ترجمة الطاهر مكى، دار المعارف، القاهرة، ك٢،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٧.

(٢٢) الحاجب المظفر بالله سيف الدولة أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي عامر المعافري٣٦٤ هـ – ٣٩٩ هـ حاجب الخليفة هشام المؤيد بالله، والحاكم الفعلي للخلافة الأموية في الأندلس في عهد الخليفة هشام المؤيد بالله خلفًا لأبيه الحاجب المنصور. ابن عذارى: البيان المغرب،٣/٣وما بعدها؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن ولى قبل الاحتلام المعروف بتاريخ أسبانيا الإسلامية، تحقيق ليفى بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م،٢/٨٤ وما بعدها، المقرى: نفح الطيب،١/٤٢٣.

(٢٣) لقب بالمأمون وبالناصر، وتولى الحجابة بعد أخيه المظفر. انظر: ابن الأبار: الحلة السيراء،

١/٢٧١،٢٧٠؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٩٤؛ وانظر: ابن خلدون: العبر، ٤/١٤٩؛ المقرى: نفح الطيب، ١/٤٢٤.

(٢٤)ابن عذارى: البيان المغرب، ٣/٣٨ وما بعدها؛ وانظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام،٢/٩٠وما بعدها؛ محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٦١٦-٦٢٥؛ السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، مكتبة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص٣٤٣؛ سعد إبراهيم: انهيار وسقوط الخلافة الأموية فى الأندلس، أطروحة دكتوراة، آداب عين شمس،١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١٢٠.

(٢٥) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٦٣٠.

(٢٦) أسسها محمد بن عامر المنصور وسميت هذه المدينة باسم جاريته الزهراء، وكان يحبها حبًا مفرطًا وبنى لها مدينة باسمها تحت جبل العروس شمال قرطبة. انظر: المقرى: نفح الطيب، ١/٥٢٣.

(٢٧) ابن الآبار: الحلة السيراء، ١/٢٧٠،٢٧١؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٩٤؛ وانظر: ابن خلدون: العبر، ٤/١٤٩؛ المقرى: نفح الطيب، ١/٤٢٤.

(٢٨) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٦٣٢-٦٣٤. ولد محمد المهدى سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، تولى الخلافة سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، وكانت مدة ولايته ستة عشر شهرًا، حيث قتل على يد العبيد مع واضح الصقلبى سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م انظر ابن حزم، ذكر أوقات الأمراء، رسائل ٢/١٩٦،١٩٧.

(٢٩) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٦٤٤.

(٣٠) سانشو هو ابن غارسيا فرناندیث كونت قشتالة من زوجته آفا الريباغورثية. تمرّد على والده بدعم من الحاجب المنصور، مما أدى لتقسيم الكونتية بين الوالد وابنه، ولم تتحد مجددًا إلا بعد خمسة أعوام بوفاة والده. تحالف سانشو مع نسيبه غارسيا غوميث وابن خالهما غارسيا سانشيث الثاني ملك نافارا بقيادة سانشو ضد المنصور، وانهزموا في معركة صخرة جربيرة في يوليو ١٠٠٠، لكنه استطاع إيقاف الزحف القرطبي بعد ذلك بشهرين. شنّ المنصور حملة أخرى بعد ذلك على سانشو في عام ١٠٠٢ عندما تقاتلا في معركة قلعة النسور. اختلفت الفريقان في تأريخ نتيجة المعركة، إلا أن المنصور توفي نتيجة جراحه في تلك المعركة. حكم سانشو بعد ذلك ١٥ عامًا أخرى. وفي عام ١٠١٠، دخل كونتية ريباغورثا لينهي تواجد المسلمين بها بعد أن تنازلت عنها عمته الكونتيسة تودا. وبعد وفاته عام ١٠١٧، خلفه ابنه غارسيا. انظر: Amadó, Ramón Ruiz. "Castile and Aragon." The Catholic Encyclopedia Vol. 3. New York: Robert Appleton Company, 1908. 21

May 2015 نسخة محفوظة 14 يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(٣١) قَشتَالَة: من الأعمال الأندلسية تقع إلى الشمال من جبل الشارات. انظر: الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، تحقيق ليفى بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٩٣٧م، ص١٦١.

(٣٢) المقرى: نفح الطيب،٤٢٨/١.

(٣٣) ريموند بورل(١٠١٧–٩٧٢) م هو كونت برشلونة وجرندة وأوسونا بين عامي ٩٩٢ و١٠١٧، كان ابن بورل الثاني وزوجته ليتغرادا، وقد ساعد والده في الحكم منذ عام ٩٨٨. عاصر خلافة قرطبة وبداية عهد ملوك الطوائف المسلمين في الأندلس واحتكَّ معهم. تعرَّض ريموند لعددٍ من الغارات بين عامي ١٠٠٠ و١٠٠٢م من طرف محمد بن أبي عامر حاكم قرطبة والأندلس، إلا إنَّ ابن عامر قتل فيما بعد أثناء معركة قلعة النسور التي كان يقاتل فيها مملكتي نافار وليون. وقد انتهز ريموند هذه الفرصة، فأغار في عام ١٠٠٣ على لاردة، إلا إنَّ ابن محمد العامري عبد الملك سرعان ما ردَّ بهجومٍ جديد على برشلونة، حتى هزم على يد تحالفٍ للمالك النصرانية في معركة تورة، وكذلك في معركة المسة بعدها بفترةٍ قصيرة. توفي ريموند بورل في عام ١٠١٧، وخلفه في حكم كونتية برشلونة ابنه برانجيه ريموند الأول تحت وصاية والدته إرمسيند.أنظر: Erdmann, Carl (1977). The Origin of the Idea of Crusade. Princeton: Princeton University Press. صفحات ٩٩–١٠٠.

(٣٤) تقول بعض الأساطير أن حملقار برقا والد حنبعل أسس مدينة برشلونة في المكان الذي توجد فيه برشلونة اليوم. في القرن الخامس عشر قبل الميلاد اتخذ الرومان من المنطقة حصنًا أو مخيمًا لجيوش الدولة. في أوائل القرن الخامس الميلادي سيطروا على المنطقة القوط الغربيين المهاجرين لشبه جزيرة أيبيريا ثم فتحها المسلمون في القرن الثامن الميلادي إلا إن لويس بن شارلمان استطاع أن يفتح المدينة عام ٨٠١. وفي بداية الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية كانت كونتية برشلونة تحظى بدعم من مملكة فرنسا أو الإمبراطورية البيزنطية ولم تتمكن الخلافة الأموية على التوغل فيها. ولكن في عهد الحاجب المنصور قرر الهجوم عليها لأنه كان متيقن أن لوثير ملك فرنسا كان مشغولا في معارك أخرى.أنظر: Gaspar Feliu i Montfort, La presa de Barcelona per Almansor: història i mitificació نسخة محفوظة ٠٣ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

(٣٥) ابن الأثير: الكامل،٣٧١/٧؛ وانظر: ابن عذارى: البيان المغرب،٨٣/٣.

(٣٦) ابن عذارى: البيان المغرب،٨٣/٣.

(٣٧) أحد قادة العامريين الذين لعبوا دورًا مهما فى عهد المنصور بن أبى عامر وابنه عبدالملك. انظر :ابن عذارى:البيان المغرب،٢/٢٨٢،٢٨١.

(٣٨) النويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٣، ص ٢٤٩.

(٣٩) دوزى: المسلمون فى الأندلس، ترجمة حسن حبشى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨م، ١٧٤/٢.

(٤٠) أرباض قرطبة: أى ضواحيها. للمزيد انظر: المقرى: نفح الطيب، ١/٤٦٥،٤٦٦،٤٥٨.

(٤١) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٦٥٠. ومَالَقة: مدينة على شاطىء البحر كثيرة الديار بها شجر التين من جميع جهاتها، وهو من أحسن التين وأطيبه وأجوده، بينها وبين أُرشذونة ثمانية وعشرون ميلًا انظر: الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص١٧٨،١٧٩.

(٤٢) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٣، ص ٢٥٠.

(٤٣) ابن حزم، ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس، رسائل ابن حزم الأندلسى، ١٩٦/٢؛ وانظر: ابن الأبار :الحلة السيراء،٧/٢.

(٤٤) ابن عذارى: البيان المغرب، ١١٣/٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام،١١٩/٢؛ عبدالقادر بوبايه: البربر فى الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجرى، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١١م، ص١٣٨.

(٤٥) المرية: إحدى مدن كورة البيرة وهى باب الشرق ومفتاح التجارة، ومرسى للسفن وما يقوم به الأسطول. انظر: الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٤،١٨٣.

(٤٦) الحميدى: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة – بيروت، ط٢،١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٢١؛ وانظر: ابن بسام: الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، قسم ١ مجلد ١ ص٤١؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ١١٣/٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١١٩،١٢٠؛ محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،١/٦٥٣؛عبدالقادر بوبايه: البربر فى الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجرى، ص١٣٨.

(٤٧) ابن عذارى: البيان المغرب، ١١٣/٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١١٩؛عبدالقادر بوبايه: البربر فى الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجرى، ص١٤٣،١٤٢.

(٤٨) الحميدى: جذوة المقتبس، ص١٧.

(٤٩) منهم الرجل النصراني أو اليهودي الذى دفن فى عهد محمد المهدى كما أشرنا سابقًا، ومنهم

خلف الحصرى الذى استغله ابن عباد حاكم إشبيلية، والسقاء الذى استغله زهير العامرى حاكم المرية كما سيضح.

(٥٠) ابن حزم:الفصل فى الملل والأهواء والنحل، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١٦هـ/١٩٩٦م،٧٦/١؛ وانظر:الصفدى: الوافى بالوفيات، فرانز ستايز شتوتفارت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،٢٧/ ٢٠٤؛ محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،٦٤٤/١.

(٥١) ابن عذارى: البيان المغرب،٧٧/٣؛ وانظر: ابن الأثير: الكامل،٢٥٢/٨؛ دوزى: المسلمون فى الأندلس، ترجمة حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م،١٧١/٢.

(٥٢) ابن حيان: من نصوص المتين، جمع وتحقيق عبدالله جمال الدين،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٠م، ص٣٠.

(٥٣) دوزى: المسلمون فى الأندلس،١٧١/٢.

(٥٤) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي (٣٠ رمضان٣٨٤ هـ–٢٨ شعبان٤٥٦هـ/٧ نوفمبر٩٩٤م–١٥ أغسطس ١٠٦٤م)، من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، وهو إمام حافظ. فقيه ظاهري، محيي المذهب بعد زواله في المشرق. لمزيد من التفاصيل عنه انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناقوط ومحمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط١١،١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٨/ ١٨٤–٢١٣؛ ياقوت الحموى، معجم الأدباء، تحقيق أحمد فريد الرفاعى، دار المأمون ومكتبة القراء والثقافة الأدبية، (د.ت)، ٢٤٠/١٢؛ عبد الكريم خليفة، ابن حزم الأندلسي، دار العربية ومكتبة الأقصى، بيروت – عمان، ص١٤،١٥ ؛ عبد اللطيف شرارة، ابن حزم رائد الفكر العلمى،منشورات المكتب التجارى، بيروت،(د.ت)، ص٣٦،٣٧.

(٥٥) هو الوزير أحمد بن سعيد أحد مشاهير هذه الأسرة ومؤسس ملكها حتى قال عنه ابن حيان " الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه ... هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رابية وعمده بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة "، وقد كان لهذه الصفات إلى جانب اتجاهه للحزب الأموي وعمق ولائه لأمرائه وخلفائه دور هام في استوزار المنصور له سنة ٣٨١ هـ/٩٩١ م، وبلغ من شدة ثقته به أنه كان يستخلفه على المملكة أوقات مغيبه عنها، وصير خاتمه في يده. أنظر: ابن بسام، الذخيرة، قسم١ مجلد١ ص١٧٠؛ إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠ م، ص٢٤٨،٢٤٧.

(٥٦) أندر الشيء: أى أخرجه، ومعنى أندرنا أى أخرجنا.أنظر: المعجم الوسيط،ص٩١٠.

(٥٧) ابن حزم: الفصل فى الملل والأهواء والنحل،٧٦/١ ؛ وانظر: الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر، علق عليه عمرو محمد عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩/٢؛ الصفدى: الوافى بالوفيات، ٢٠٤/٢٧.

(٥٨) ابن حزم: الفصل فى الملل والأهواء والنحل،٧٦/١.

(٥٩) من محددات الاسلام هي عدم جواز الخروج على الإمام أو الحاكم لقوله صلى الله عليه وسلم"من خرج من الطاعه وفارق الجماعة فمات مات ميتة الجاهلية." صحيح الإمام مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٤٢٣هـ. ك ٣٣ الإمارة ب١٣ وجوب ملازمة الجماعة ج ١٤٧٦/٥٣،٥٤:١٨٤٨. للمزيد من التفاصيل عن البعية في الاسلام انظر: أحمد محمود آل محمود. البيعة في الاسلام: تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق.. دار البيارق.البحرين.٢٠٠١.

(٦٠) هو ابن سليمان بن عبد الرحمن الناصر أول خليفة أموى فى الأندلس. انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب،ص١٠٠-١٠٢.

(٦١) ابن حزم: رسائل ابن حزم، ١٩٦/٢؛ وانظر: الحميدى: جذوة المقتبس،ص٢١؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ١١٩/٢.

(٦٢) انظر: نصوص من المتين، ص٢٧.

(٦٣) هو أحد أحفاد عبدالرحمن الناصر، وقتل هو وابنيه على يد على بن حمود فى قرطبة عام ٤٠٧هـ. انظر: من نصوص المتين، ص٢٨،٢٩.

(٦٤) هو الناصر لدين الله أبو الحسن علي بن حمود(٣٥٣هـ - ٤٠٨هـ) سادس خلفاء الأندلس، وأول حكام بني حمود، آلت إليه الخلافة بعد أن ثار على الخليفة سليمان المستعين بالله وقتله. وتعود أصول بني حمود إلى العلويين الذين أسسوا دولة الآدارسة بالغرب في القرن الثاني هجري. انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٥٠.

(٦٥) أبو القاسم زهير الصقلبي عماد الدولة حاكم ألمرية إحدى ممالك الطوائف التي ضمت ألمرية ومرسية وأعمالهما خلفًا لخيران الصقلبي في جمادى الآخرة ٤١٩ هـ، وحتى مقتله في شوال ٤٢٩ هـ.أنظر: ابن عذارى:البيان المغرب،٩٦/٣؛ وانظرك ابن الخطيب: الإحاطة،٥١٨/١.

(٦٦) ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبَّاد (المتوفي سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤٢م) مؤسس سلالة بني عبَّاد في الأندلس، وأول حكامهم في إشبيلية، وقد برع أبوه أبو الوليد إسماعيل في علوم الفقه، فتولَّى قضاء إشبيلية، وهي المهنة التي ورثها ابنه أبو القاسم محمد، فتولَّى قضاء المدينة لفترةٍ من الزمن، وقد عرف بثرائه الكبير، فرُوي أنه امتلك ثلث أراضي

إشبيلية. ويعتبر أبو القاسم مؤسس سلالة بني عبَّاد الفعلي، وقد عُرِفَ بالحزم والقوة، وكانت إشبيلية قويَّة في عهده، وبعد وفاته ورث ابنه المعتضد الحكم عنه.كما ورث أزمة هشام المؤيد المزعوم التى أعلنها والده. انظر: ابن عذارى:البيان المغرب،١٣٤/٣؛ وانظرك ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، دار المعارف بمصر،١٣٧٥هـ/١٩٥٥م،١٨٢/١. وينتسب ملوك بنى عباد إلى النعمان بن المنذر اللخمى آخر ملوك الحيرة، وأول من دخل الأندلس من أجدادهم هو نعيم وابنه عطاف، وكانا فى الأصل من أهل بلدة العريش المصرية ثم دخلا الأندلس واستوطنا شبيلية. أنظر:ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،١١٢/٤.

(٦٧) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم، دار المعارف،القاهرة،٢٨/٣؛ وانظر: دوزى: المسلمون فى الأندلس، ١٩٢/٢.

(٦٨) هو حاكم ألمرية ومرسية في عهد ملوك الطوائف، نشأ خيران في كنف العامريين، فولي ألمرية للحاجب المنصور، ثم تدرج في المناصب في قصورهم حتى غدا من كبار الفتيان العامريين في زمن الحاجب المظفر. ولما حلّت النكبة بالعامريين عام ٣٩٩هـ بعد مقتل عبد الرحمن شنجول، فرّ خيران مع عدد من الفتيان العامريين إلى شاطبة، وظل فيها إلى أن عاد إلى قرطبة في ولاية محمد المهدي بالله الثانية، وشارك في ٨ ذي الحجة ٤٠٠ هـ، في المؤامرة التي أطاحت برقبة المهدي بالله وأعادت الخليفة هشام المؤيد بالله إلى عرش الخلافة. وعندما أطاح سليمان المستعين بالله وحلفاؤه من البربر بالخليفة المؤيد بالله عام ٤٠٣ هـ، فرّ خيران مرة أخرى، ولكن إلى شرقي الأندلس، حيث سار أولًا إلى أريولة واستولى عليها، ثم استولى على مرسية، ثم انتزع ألمرية من يد أفلح الصقلبي في محرم ٤٠٥ هـ. هتم خيران بألمرية التي جعلها قاعدة لحكمه، فزاد في بناء مسجدها عام ٤١٠ هـ، ومدّد سور المدينة من الجبل إلى البحر، وقد ظل خيران حاكمًا على ألمرية ومرسية وأعمالهما إلى أن توفي في جمادى الآخرة ٤١٩ هـ، وخلفه زهير الصقلبي. العذري: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار، تحقيق عبدالعزيز الأهوانى، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد،١٩٦٥م،ص٨٣؛ ابن عذارى: البيان المغرب،٩٦/٣ وما بعدها.

(٦٩) انظر: من نصوص المتين، ص٢٨،٢٩.

(٧٠) هو الموفق بالله أبو الجيوش مجاهد العامري حاكم دانية والجزائر الشرقية في عهد ملوك الطوائف. اختلفت الروايات حول أصول مجاهد فقيل أنه من فحول الموالي أو الفتيان

العامريين، وأنه نشأ وتربى في عهد المنصور بن أبي عامر. وقيل في رواية أخرى أن مجاهدًا كان مولى لعبد الرحمن الناصر، وقيل أنه كان صقلبيًا. بل واختلفت في اسمه فالبعض ذكر أنه مجاهد بن يوسف بن علي، والبعض جعل اسمه مجاهد بن عبد الله. اعتنى مجاهد العامري بعلوم القرآن واللغة، ولم يحظ عنده الشعر والشعراء. فقصده علماء عصره كأبي عمرو بن سعيد الداني وابن عبد البر وابن سيده وأبي العباس بن رشيق الذي ولاه مجاهد ميورقة. كما ذكر الحميدي أن مجاهدًا ألف كتابًا في علم العروض، مما يدل على تمكنه منه. وقد اتخذ مجاهد سياسة التسامح مع المسيحيين في دولته. كما عني بتجديد دار صناعة السفن في دانية، وضاعف طاقتها، واستكثر من السفن والمعدات الحربية، مما مكنه من التوسع في فتوحاته البحرية. انظر: الحميدى: جذوة المقتبس، ص٣٥٢-٣٥٤؛ ابن الأبار: الحلة السيراء،١١٧/٢؛ المراكشى:المعجب، ص١٢٧؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ٣٥٣،٣٥٤/٤؛ المقرى: نفح الطيب،٢٧/٤؛عنان:دول الطوائف، ص١٩١وما بعدها.

(٧١) هو أبو بكر محمد بن عبيدالله المعيطى القرشى أحد فقهاء المالكية بالأندلس.عنه بالتفصيل انظر: الحميدى: جذوة المقتبس،ص١٣٢.

(٧٢) ابن حيان: من نصوص المتين، ص٢٨؛ وانظر: ابن بشكوال: الصلة، ترجمة ٥٩٣؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ١١٥،١١٦/٣؛ النويرى: نهاية الأرب، ٤٦٦/٢٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٢٢٠/٢؛ أحمد مختار العبادي: فى تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ص٢٧٨؛ أحمد محمد إسماعيل: دراسات فى تاريخ الأندلس (دويلات الصقالبة العامريين فى شرق الأندلس عصر دويلات الطوائف)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٧م،ص٢١٨،٢١٩.

(٧٣) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله علية وسلم "إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منها". وقيل الثاني منهما. صحيح مسلم. ٣٤٤٤ باب إذا بويع لخليفتين. ج٣ ص ٤٨٠.

(٧٤) انظر: من نصوص المتين، ص٢٨؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ١١٤/٣ وما بعدها؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ٦٥٩/١.

(٧٥) انظر: من نصوص المتين، ص٣٨.

(٧٦) انظر: من نصوص المتين، ص٣٩.

(٧٧) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبدالرحمن الناصر. كان ظهوره سنة ٤٠٧هـ على مسرح الأحداث بإيعاز ومساندة من خيران العامري بعد أن تنصل العامري عن بيعة علي بن حمود وخرج من طاعته' وذلك لسببين: أولهما (أنه كان طامعًا أن يجد المؤيد هشام حيًا

فلم يجده...) والثاني ما نقِل إليه من أن عليًا بن حمود يريد قتله. وكان أهل قرطبة قد أظهروا التأييد للمرتضى الذي بايعه خيران وعدد كبير من أنصاره. وأصبح خيران العامري من أشد المؤيدين للمرتضى، إذ قام بإرسال الوفود إلى أمير سرقسطة والثغر الأعلى منذر بن يحيى التجيبي، كما راسل أهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبونت لحملهم على مبايعة الأموي المرتضى. وقد أجابوه بالموافقة والخروج على طاعة علي بن حمود' وصار لهذا الأموي أتباع من خارج قرطبة وداخلها إذ إن وجهاء قرطبة كانوا قد اجتمعوا في مكان يعرف بالرياحين وأقر الفقهاء والشيوخ بيعتهم للمرتضى في عيد الأضحى من سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧ م، وبذلك تهيأ للمرتضى جيشًا سار به إلى غرناطة للاستيلاء عليها من أميرها زاوي بن زيري، فوقعت بينهما معركة أدت إلى هزيمة المرتضى. وكانت الهزيمة على إثر خلافات بينه وبين منذر بن يحيى وخيران العامري. وكانت نهاية عبد الرحمن المرتضى على يد خيران الذي جعل عليه عيونًا (لئلا يخفي أثره، فلحقوه بقرب وادي آش، وقد أمن على نفسه، فهجموا عليه، وقتلوه، وجاءوا برأسه إلى خيران في سنة ٤٠٨ هـ/ ١٠١٧ م.أنظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ١٢١/٣؛ ابن الأثير :الكامل،٢٨٥/٧.

(٧٨) انظر: من نصوص المتين، ص٣٩.

(٧٩) قبيلة بربرية، استقرت في الجزائر وتونس والمغرب وليبيا، في العصور القديمة، مع صنهاجة ومصمودة، وكانت طريقتهم في الحياة تعتمد على الترحال أساسًا. وهم أصل العديد من السلالات الحاكمة في بلاد المغرب، مثل المرينيين، والزيانيين، وبني يفرن، أو الوطاسيين. أسلم الزناتيون في وقت مبكر، في القرن السابع وشكلوا قوة كبيرة فى الفتح الإسلامي للأندلس. انظر: ابن خلدون: العبر،٣/٧.

(٨٠) القاسم بن حمود (٣٤٣هـ – ٤٣١هـ) ثامن خلفاء الأندلس، وثاني حكام بني حمود. سلك القاسم منهجًا مغايرًا لمسلك أخيه مع أهل قرطبة، فعاملهم باللين وأسقط عنهم بعض المكوس. كما حاول التخلص من سيطرة البربر على الأمور، بأن اتخذ بطانة من السود، وجعل منهم وزراءه. ثم حاول استمالة خيران الصقلبي الذي عاد إلى ألمرية، ولم ينجح في ذلك. لكنه نجح في تحييد العامريين بتوليته زهير الصقلبي على جيان وقلعة رباح.ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٥٠؛ ابن عذارى: البيان المغرب،١٢٠/٣–١٢٥.

(٨١) أنظر: من نصوص المتين، ص٤٠،٤١.

(٨٢) ابن بسام: الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، قسم ١ مجلد ١ ص٤١؛ وانظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ١٢١/٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام،١٣٠/٢.

(٨٣) أحمد محمد إسماعيل: دراسات فى تاريخ الأندلس (دويلات الصقالبة العامريين فى شرق الأندلس عصر دويلات الطوائف)، ص١٤٥.

(٨٤) الحميدى: جذوة المقتبس، ص٢٢؛ الضبى: بغية الملتمس، ص٢٧؛ ابن بسام: الذخيرة، قسم ١ مجلد ١ ص٩٩؛ ابن سعيد: المغرب، ٢٤٧/٢؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ١٢٧/٣؛ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ١٣١/٢؛ عنان: دولة الإسلام، ٦٦١/١،٦٦٠.

(٨٥) ابن حزم، نقط العروس، ص ٩٧ ؛ وانظر، دوزي، المسلمون فى الأندلس ٦٩/٣.

(٨٦) ابن الخطيب: أعمال الإعلام،١٥٤/٢؛ وانظر: أحمد مختار العبادي: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، ص٩٢؛ صلاح الدين محمد نوار: نظرات فى تاريخ المغرب والأندلس فى العصر الإسلامي، دار الدعوة، الإسكندرية، ط١٤١٤،١هـ/١٩٩٤م، ص٢٩٣.

(٨٧) ابن بسام: الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، قسم ٢ مجلد ١ ص١٦-١٨؛ وانظر: ابن عذاري: البيان المغرب ١٩٧/٣.

(٨٨) إشبيلية: من أعظم مدن الأندلس، ولها كورة جليلة، وتطل على النهر الهابط إليها من قرطبة. سميت بذلك نسبة إلى إشبان بن طيطش أحد الملاك الإشبيليين، وقيل نسبة إلى إشمالى ومعناه المدينة المنبسطة. أنظر: ابن الشباط: وصف الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد،١٩٦٧م،١٩٦٨م، مجلد١٤، ص١١٠،١١١.

(٨٩) طُلَيطُلَة:هى مركز جميع بلاد الأندلس، كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق، وقيل إن اسمها باللاتينى "تولاظو" ومعناه فرح ساكنوها، وذلك لحصانتها ومنعتها. أنظر: الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣٠-١٣٥.

(٩٠) قَرمُونَة: مدينة شرق إشبيلية وغرب قرطبة. أنظر: ابن الشباط: وصف الأندلس، ص١١٠.

(٩١) ابن الأثير:الكامل، ٢٨٥/٩؛وانظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ١٩٠،٢٠٠/٣؛ النويرى: نهاية الأرب، تحقيق حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٤٤٥،٤٤٦/٢٣؛ ابن الخطيب:أعمال الأعلام،١٤٥/٢.

(٩٢) ذهب المراكشى إلى أن المعتضد بن عباد هو الذى ادعى أن هشامًا المؤيد لم يمت، وهو مخالف لما ذهبت اليه أغلب المصادر، والصحيح أن والده هو الذى ادعى أن هشامًا المؤيد لم يمت كما ذكرنا، وكافة المصادر المعاصرة ومن تلاهم متفقة على ذلك.عن قول المراكشى: انظر: المعجب، ص٨٩.

(٩٣) قلعة رباح:تقع بين طليطلة وقرطبة، إلى الغرب من طليطلة.أنظر:ابن غالب: منتقى فرحة الأنفس، ص٢٨٩ ؛ وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رباح، الأمير الذي حكمها في

القرن الثامن الميلادي، وقيل نسبة للتابعي علي بن رباح اللخمي الذي اشترك في فتح الأندلس.

(٩٤) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ١٥٤/٢.

(٩٥) ذهب ابن الأثير إلى أن بيعة شبيه هشام المزعوم كانت فى العام ٤٢٧هـ. أنظر: الكامل فى التاريخ، ٢٨٥/٩.

(٩٦) ابن الخطيب:أعمال الأعلام، ١٥٤/٢؛ الزركلى: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،ط ١٥، ٢٠٠٢م، ٣١٠/٢.

(٩٧) ابن عذارى: البيان المغرب، ١٩٧/٣ وما بعدها. ابن سعيد: المغرب فى حلى المغرب، تحقيق شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م،١٩٤/١؛

(٩٨) نقلا عن ابن الخطيب:أعمال الأعلام،١٥٤/٢.

(٩٩) ابن عذارى: البيان المغرب،٢٠٠/٣.

(١٠٠) ابن بسام: الذخيرة،القسم الثانى،ج٢ ص١٧،١٦.

(١٠١) المراكشى: المعجب، ص٨٩.

(١٠٢) ابن بسام: الذخيرة، القسم الثانى،ج٢ ص١٨.

(١٠٣) المعتلي بالله أبو زكريا يحيى بن علي بن حمود(٣٨٥هـ – ٤٢٧ هـ) تاسع خلفاء الأندلس، وثالث حكام بني حمود بالأندلس، ومؤسس مملكة مالقة إحدى ممالك الطوائف التي تكونت في أثناء فتنة الأندلس. كان يحيى قد سيطر على مالقة إضافة إلى سبتة وطنجة، فحاصر شريش التي استسلمت له بعد فترة، فأسر عمه وابنيه محمد والحسن، ثم قُتل يحيى في إحدى معاركه مع قوات ابن عباد قرب قرمونة في المحرم ٤٢٧هـ، وخلفه في مُلكه أخاه إدريس الذي كان واليًا لأخيه على سبتة.أنظر: ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٥٠؛ ابن عذارى: البيان المغرب،١٢٢/٣وما بعدها، عنان: دول الطوائف،ص٦٦٢وما بعدها.

(١٠٤) ابن عذاري: البيان المغرب ١٩٨/٣. وانظر ابن بسام:الذخيرة، القسم الثانى،ج٢ ص١٨؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١٥٣ابن حزم، رسائل، ٢٠٤/٢.

(١٠٥) دوزى: ملوك الطوائف، ترجمة كامل الكيلانى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص٣٣.

(١٠٦) هو الظافر بالله إسماعيل بن ذي النون أول حكام طليطلة من بني ذي النون في عصر الطوائف. وفى عام ٤٢٧ هـ، قرر أهالى طليطلة دعوة ابن ذي النون حاكم شنت برية لتولي حكم طليطلة، ليمتد حكم إسماعيل بن ذي النون ليشمل مدينة سالم ووادي الحجارة وقونقة

ووبذة وأقليش ومورة وطلبيرة وترجالة وقورية وغيرها. توفي إسماعيل بن ذي النون عام ٤٣٥ هـ. انظر :ابن عذارى: البيان المغرب،٣/٢٧٧،٢٧٦.

(١٠٧) دوزى: المسلمون فى الأندلس،٣/١٥. كذلك دوزى: ملوك الطوائف، ص٣٣.

(١٠٨) دوزى: المسلمون فى الأندلس،٣/١٦،١٥.

(١٠٩) تقع مدينة بلنسية في شرقي الأندلس قرب ساحل البحر المتوسط على بعد أربعة كيلومترات منه، وتحدها طليطلة من الغرب، وطرطوشة من الشمال، ومرسية من الجنوب، وهي شرقي قرطبة، وشرقي تدمير. وبينها وبين تدمير أربعة أيام، ومنها إلى طرطوشة أربعة أيام أيضًا. وكان موقعها عند الفتح الإسلامي مرسى صغيرًا يسمى فالنثيا (Valencia)، وهو الاسم الذي أصبح المسلمون ينطقونه بلنسية. انظر: الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص٤٧وما بعدها.

(١١٠) دانية: مدينة حصينة وهى إحدى كور مدينة بلنسية وتقع فى الجنوب الشرقى لها، تقع على ساحل البحر أنظر: العذري، نصوص عن الأندلس، ص١٩.

(١١١) هى جزر البليار وتضم جزر ميورقة ومنورقة ويابسة وفرمنتيزة.

(١١٢) ابن عذاري: البيان المغرب، ٣/١٩٠؛ وانظر: ابن الخطيب:أعمال الأعلام، ص١٥٥؛ دوزى: ملوك الطوائف، ص٣٤. ولبيب هو مؤسس إمارة طرطوشة عقب فتنة الأندلس عام ٣٩٩هـ، وظل حاكمًا لها حتى وفاته عام ٤٣٣هـ. وطرطوشة إحدى مدن الثغر الأعلى بالأندلس، وهى آخر حد المسلمين من ناحية الشمال.

(١١٣) ابن بسام:الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، قسم ٢ مجلد ١ ص١٨،١٧؛ وانظر: ابن عذاري: البيان المغرب ٣/١٩٠؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١٥؛ دوزى: ملوك الطوائف، ص٣٤؛ محمد عبدالله عنان: دول الطوائف،٣/٣٧. وابن برزال هو محمد بن عبدالله البرزالى (٤١٤هـ-٤٣٤هـ) ثانى حاكم لقرمونة فى عهد الطوائف. حكم مدينة قرمونة والقرى المحيطة بها، مثل إستجة ومرشانة، وتحالف لفترةٍ مع أبي القاسم محمد بن عبَّاد أمير إشبيلية، إلا إنَّهما تخاصما واقتتلا لاحقًا. توفي عام ٤٣٤ هـ /١٠٤٢م، وورث الحكم عنه ابنه إسحاق. أنظر:حمدى عبدالمنعم: دراسات في التاريخ الأندلسي- دولة بني برزال في قرمونة. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٩٠م.

(١١٤) ولد أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت بن أبي عبدة في الأول من المحرم عام ٣٦٤ هـ لأسرة من أعرق البيوتات القرطبية، فجده الداخل إلى الأندلس يوسف بن بخت مولى عبد الملك بن مروان كان في طالعة بلج بن بشر القشيري، وكان من أنصار عبد الرحمن الداخل الذي ولاه

الحجابة. تولى أبو الحزم الوزارة لعلي بن حمود لفترة قبل أن ينقلب عليه ويعتقله ويصادر أمواله. قاد أبو الحزم ثورة القرطبيين على سيطرة البربر أثناء خلافة علي بن حمود الثانية، وطردوهم من قرطبة في المحرم ٤١٧هـ، ثم تزعمهم في قرارهم برد أمر الخلافة لبني أمية، ومبايعة هشام بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر في ربيع الأول ٤١٨ هـ. وبعد مقدم المعتد بالله من ألبونت إلى قرطبة في أواخر عام ٤٢٠ هـ، حكم المعتد قرطبة لعامين، أساء فيهما السيرة، فغضب أهل قرطبة وقرروا خلعه، ففر منها في ذو القعدة ٤٢٢ هـ، وقرر القرطبيون إلغاء الخلافة وإجلاء الأمويين عن المدينة. اختارت الجماعة في قرطبة ابن جهور، للحكم. لم ينفرد أبو الحزم بالرياسة، وإنما جمع حوله صفوة الزعماء والقادة، يستشيرهم ويتحدث باسمهم، ويرجع إليهم في الأمور، ويصدر القرارات باسمهم؛ في نظام أقرب ما يكون للنظام الجمهوري. أنظر :الحميدى: جذوة المقتبس، ص٢٨،٢٩؛ ابن الأبار: الحلة السيراء،٢/٣٧٥.

(١١٥) دوزى:المسلمون فى الأندلس،٣/١٦.

(١١٦) دوزى:المسلمون فى الأندلس،٣/١٦.

(١١٧) مدينة على شاطىء البحر كثيرة الديار بها شجر التين من جميع جهاتها، وهو من أحسن التين وأطيبه وأجوده، بينها وبين أُرشذونة ثمانية وعشرون ميلًا انظر: الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، ص١٧٨،١٧٩.

(١١٨) هو حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ثاني حكام غرناطة في عهد ملوك الطوائف. ضم حبوس قبرة وجيان إلى ملكه، وأتم بناء غرناطة، وأقام علاقات صداقة مع جيرانه من زعماء البربر، ومع زهير الصقلبي صاحب ألمرية. وحين قتل يحيى المعتلي بالله على يد جيش بني عباد وهو يهاجم قرمونة عام ٤٢٧ هـ، اعترف حبوس بن ماكسن بأخيه إدريس المتأيد بالله حاكمًا على مالقة. ثم تعاونا مع زهير الصقلبي ومحمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة على محاربة بني عباد، وهاجموا أحواز إشبيلية في ذي القعدة عام ٤٢٧ هـ. توفي حبوس في العام التالي ٤٢٨ هـ، وخلفه ابنه باديس بن حبوس. انظر: ابن الخطيب: الإحاطة،١/٣٧٧.

(١١٩) ابن عذارى: البيان المغرب، ٣/١٩٠،١٩١؛ وانظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام،٢/١٤٠؛ دوزى: المسلمون فى الأندلس،٣/١٧.

(١٢٠) ابن عذارى: البيان المغرب، ٣/١٩٠؛ وانظر: دوزى: المسلمون فى الأندلس،٣/١٧.

(١٢١) ابن بسام: الذخيرة، قسم ١ مجلد ٢ ص٦٥١.

(١٢٢) دوزى: ملوك الطوائف،ص٢٣؛ وانظر: السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٦٩م، ص٦٩.

(١٢٣) ابن بسام:الذخيرة، القسم الثانى،ج٢ ص١٨؛ وانظر: دوزى: المسلمون فى الأندلس،١٦/٣.

(١٢٤) دوزى: ملوك الطوائف، ص ٣٥.

(١٢٥) دوزى:المسلمون فى الأندلس،١٧/٣.

(١٢٦) ابن عذاري:البيان المغرب،٢٠١/٣،١٩٩،١٩٨،١٩٠؛ وانظر:ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١٥٥.

(١٢٧) انظر: نقط العروس، رسائل ابن حزم، ٩٨،٩٧/٢.

(١٢٨) محمد بركات البيلى: طليطلة فى عصرها الإسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩٣م، ص٧٥.

(١٢٩) ابن عذاري: البيان المغرب ٢٧٨/٣، ٢٧٩. الحميدى: جذوة المقتبس، ص٢٩؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام،١٧٨/٢. محمد بركات البيلى: طليطلة فى عصرها الإسلامي، ص٧٥. كما واجهت اسماعيل بن ذى النون مشكلة بشأن هشام المؤيد المزعوم، فقد واجهت نفس المشكلة ابنه المأمون من بعده، فصراعات المأمون مع غيره من ملوك الطوائف، أمثال عدوه اللدود سليمان المستعين بن هود صاحب سرقسطة، والمعتضد بن عباد صاحب أشبيلية وأبن الأفطس صاحب بطليوس، كانت تحتاج في نهاية المطاف لوقوف عدوه السابق المعتضد بن عباد بجواره، وهو ما لم يكن سيتحقق إلا باعتراف المأمون بن ذى النون بأن هشاما المؤيد لا يزال حيا وهو الخليفة. إبراهيم بن عطية بن هلال: تاريخ مدينة طليطلة فى العصر الإسلامي، أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٤هـ، ص١١٠.

(١٣٠) انظر: نقط العروس، رسائل ابن حزم، ٩٧/٢.

(١٣١) أحمد محمد إسماعيل: دراسات فى تاريخ الأندلس (دويلات الصقالبة العامريين فى شرق الأندلس عصر دويلات الطوائف)، ص١٦٦.

(١٣٢) ابن بسام: الذخيرة، قسم ٢ مجلد ١ ص١٧؛ وانظر: ابن سعيد: المغرب، ١٩٤/١؛ابن عذارى: البيان المغرب، ١٩٨/٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام،١٥٤/٢.

(١٣٣) ابن بسام: الذخيرة، ج٢، ص١. ابن سعيد: المغرب، ١٩٤/١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٣، ص١٩٧وما بعدها. يرى بعض المؤرخين أن إظهار موت هشام المزعوم كان في سنة ٤٥٥هـ. انظر على سبيل المثال: المراكشي: المعجب. ص ٩٨–٩٠. ابن خلكان: وفيات الأعيان. ج ٤، ص ١١٣.

(١٣٤) ابن الخطيب: أعمال الأعلام،١٤٠/٢.

(١٣٥) ابن بسام: الذخيرة، قسم ١ مجلد ٢ ص٦٥٢،٦٥١.

(١٣٦) ابن بسام: الذخيرة، قسم ١ مجلد ٢ ص٦٥٢،٦٥١؛ وانظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ٣/١٩١،١٩٠؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام،٢/١٤٠.

المصادر والمراجع

أولًا– المصادر:

- ابن الآبار:الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- أبو الفدا:المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم، دار المعارف،القاهرة.
- ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ابن سعيد: المغرب فى حلى المغرب، تحقيق شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- ابن الشباط:وصف الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد،١٩٦٧م،١٩٦٨م.
- الضبى: بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربى،١٩٦٧م.
- الصفدى:الوافى بالوفيات، فرانز ستايز شتوتفارت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر، علق عليه عمرو محمد عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حزم الظاهرى: رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة.
- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط١٤١٦،١هـ/١٩٩٦م.

- الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، تحقيق ليفى بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٩٣٧م.
- الحميدى: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة – بيروت، ط٢،١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- ابن حيان: من نصوص المتين، جمع وتحقيق عبدالله جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٠م.
- ابن خلدون:المقدمة، دار ابن خلدون، الإسكندرية، (د.ت).
- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن ولى قبل الاحتلام المعروف بتاريخ أسبانيا الإسلامية، تحقيق ليفى بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
- ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، دار المعارف بمصر،١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
- ابن خاقان: مطمح الأنفس، تحقيق مديحة الشرقاوى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت،ط٢،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- العذري: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار، تحقيق عبدالعزيز الأهوانى، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد،١٩٦٥م.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناقوط ومحمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط١١،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- المقرى: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ١٩٦٨م.
- الامام مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٤٢٣هـ.
- المراكشى: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١،١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- النباهى: تاريخ قضاة الأندلس، نشر ليفى بروفنسال، دار الكتاب المصري، ١٩٤٨م.
- النويرى: نهاية الأرب، تحقيق حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ياقوت الحموى، معجم الأدباء، تحقيق أحمد فريد الرفاعى، دار المأمون ومكتبة القراء والثقافة الأدبية، (د.ت).

ثانيًا– المراجع:

- أحمد مختار العبادي، الصقالبة في أسبانيا، المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص٧–٣٠.
- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية.
- أحمد مختار العبادي:دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- أحمد محمد إسماعيل:دراسات فى تاريخ الأندلس (دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس عصر دويلات الطوائف) ن مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.
- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.
- بروفنسال(ليفى): الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة الطاهر مكى، دار المعارف، القاهرة،ك١٤٠٥،٢هـ/١٩٨٥م.
- بروفنسال(ليفى): تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية. ترجمة على عبدالرؤوف البمبى وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٢م.

- راوية عبدالحميد: المرأة فى المجتمع الأندلسى من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة، دار عين، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- الزركلى:الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، مكتبة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٦٩م.
- صلاح الدين محمد نوار:نظرات فى تاريخ المغرب والأندلس فى العصر الإسلامي، دار الدعوة، الإسكندرية،ط١،،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- حمدى عبدالمنعم: دراسات في التاريخ الأندلسي – دولة بني برزال في قرمونة. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٩٠م.
- دوزى: المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨م.
- دوزى: ملوك الطوائف، ترجمة كامل الكيلانى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- عبدالقادر بوبايه: البربر فى الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجرى،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠١١م.
- عبد الكريم خليفة، ابن حزم الأندلسي، دار العربية ومكتبة الأقصى، بيروت – عمان.
- عبد اللطيف شرارة،ابن حزم رائد الفكر العلمى،منشورات المكتب التجارى،بيروت،(د.ت).
- محمد بركات البيلى: طليطلة فى عصرها الإسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩٣م.
- محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١٣٦٢،١هـ/١٩٤٣م.
- محمد عبدالله عنان: تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، مكتبة الخانجى بالاشتراك مع مكتبة الأسرة،٢٠٠٠م.

ثالثًا– الرسائل العلمية:

- إبراهيم عبدالمنعم أبو العلا سلامة: الأندلس بين سقوط الدولة العامرية ونهاية الخلافة الأموية

٣٩٩هـ-٤٢٢هـ، أطروحة دكتوراة، آداب الإسكندرية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- إبراهيم بن عطية بن هلال: تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي، أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٤هـ.
- سعد إبراهيم: انهيار وسقوط الخلافة الأموية في الأندلس، أطروحة دكتوراة، آداب عين شمس،١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

رابعًا- الحوليات والمقالات:

- محمد عبدالله عنان: الصقالبة في الرواية العربية وفي الدولة، مجلة الرسالة،العدد ١٢٧،١٩٣٥م.

خامسًا- المراجع الأجنبية:

1-Amadó, Ramón Ruiz. "Castile and Aragon." The Catholic EncyclopediaVol. 3. New York: Robert Appleton Company, 1908. 21 May 2015نسخة محفوظة 14 يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

2-Erdmann, Carl (1977). The Origin of the Idea of Crusade. Princeton: Princeton University Press.

3-Dozy , Recherchés sur L.Histoire et la Litterature de L.Espagne pendant le moyen age, parise-leyde, troisieme edition, 1881,T.1.

4-Gaspar Feliu i Montfort, La presa de Barcelona per Almansor: història i mitificacióنسخة محفوظة 03 مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 70 December 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)